محاكمة كيوبيد

مسرحية شعرية من فصل واحد

رشا الحسيني

الإِهْدَاءُ

إِلَى الرُّوحِ الَّتِي عَاشَتْ مُحَلِّقَةً فِي سَمَاءِ الحُلمِ..

إِلَى الرُّوحِ الَّتِي عَانَقَتِ السَّعَادَةَ فِي دُرُوبِ الشَّقَاءِ..

إِلَى رُوحِي التِي تَجَاوَزْتُ بِهَا أَغْلَالَ الحُرِّيَّةِ وَسُدُودَ الفَضَاءِ..

إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الامَلِ وَالحُلمِ..

إِلَى الرِّدَاءِ الابْيَضِ الَّذِي تُزَيِّنُهُ مَلَامِحُ الكِبْرِيَاءِ..

إِلَيكُمْ وَبِكُمْ سَتَكُونُ المُحَاكَمَةَ وَالحُكْمُ وَالقَضِيَّةَ.. مُحَاكَمَةَ كُيُوبِيد

رشا

الكلام فى ماهية الحب

الحب — أعزك الله — أوله هَزل وآخره جِد . دقّت معانيه لجلالتها عن أن تُوصف ، فلا تُدرك حقيقتها إلا بالمعاناة . وليس بمُنكَر فى الديانة ولا بمحظور فى الشريعة ، إذ القلوب بيد الله عز وجل . وقد أحب من الخلفاء المهديين والأئمة الراشدين كثير ، منهم بأندلسنا عبد الرحمن بن معاوية الدَّعجاء ، والحَكَم بن هشام ، وعبد الرحمن بن الحكم وشغفهُ بطروب أُم عبد الله أبنه أشهرُ من الشمس ، ومحمد بن عبد الرحمن وأمره مع غزلان أم بنيه عثمان والقاسم والمطرف مَعلوم ، والحكم المستنصر وأفتتانُه بصبح أم هاشم المؤيّد بالله رضى الله عنه وعن جميعهم وأمتناعُه عن التعرّض للولد من غيرها . ومثل هذا كثير . ولولا أن حقوقهم على المسلمين واجبة — وإنما يجب أن نذكر من أخبارهم ما فيه الحزمُ وإحياء الدين ، وإنما هو شيء كانوا ينفردون به فى قُصورهم مع عيالهم فلا ينبغى الإخبار به عنهم — لأوردتُ من أخبارهم فى هذا الشأن غيرَ قليل .

من كتاب طوق الحمامة للإمام ابن حزم الأندلسي

تحية الشاعر ثروت سليم

سِحْرُ الرَشَا

من ذا الذي بالشعر قلبي وشوشا
حتى تجلى النور من وجه الرشا
حتى بدا للورد بين حروفها
عطرا بهِ انساب العبيرُ ورشرشا
لُغةٌ لها السِحرُ الجميلِ بروحها
لُغةُ العُيونِ وللجَمالُ كما يشَا
فهي التي في حرفِها السِحرُ الذي
سمِعَ الفؤادُ بهمسهِ ..لو وشْوَشَا
وأرى شموخُ النخلِ في علیائهِ
وارى الغزالَ مُلَقَّبَاً باسم (الرشا)

المقدمة

المسرح الشعري، ذلك الفن الجميل الذي يجمع حيوية الشعر ودرامية المسرح في إبداع مزدوج يحتاج إلى مهارة كبيرة، وموهبة عريضة، وحنكة فنية خبيرة بخبايا كلٍ من هذين الفنين؛ لذلك كانت سعادتي بالغة بأن أرى شاعرة عاشقة للشعر تذهب بإبداعها إلى ساحة المسرح لكي تضع اسمها إلى جوار الأسماء الكبيرة التي رسمت مسيرة هذا الفن الجميل منذ مطلع القرن العشرين وحتى اليوم في عالمنا العربي.

وكان أحد أسباب سعادتي حاجتنا الماسة إلى أن يدخل شعراء هذا العصر إلى أبهاء المسرح ليجربوا أقلامهم حين تفرز شخصيات درامية مسرحية وتنشئ فيما بينها صراعاً دراماياً حقيقياً.

إلى أي مدى نجحت الشاعرة الأستاذة رشا الحسيني في أن تقدم نسيجاً شعرياً مسرحياً متميزاً؟

هذا هو السؤال الذي تجيب عنه بنفسها حين تستدعي قصص الحب والمحبين على مدى العصور، وتحاكم عصرنا في الوقت الذي تحاكم فيه كيوبيد في إسقاط فكري وسياسي واضح يؤكد أنها في سبيلها لأن تخط لنفسها صفحات مضيئة في هذا الميدان.

هي فرصة لأن أهيب بالشعراء ذوي القدرة الدرامية والفكرية بأن يسدوا هذا النقص الكبير في النصوص المسرحية الشعرية في عالمنا العربي مقارنة بالآداب العالمية عامة منذ الإبداع اليوناني وحتى اليوم، مرورا بالقامات الشامخة وفي مقدمتهم وليام شكسبير.
تحية للشاعرة وأمنيات بأن تواصل الرحلة، ففي كل عمل جديد ستحقق خطوة إضافية نحو الإجادة والإبداع.

الفنان الدكتور/ أيمن الشيوي

أستاذ الإخراج والتمثيل بأكاديمية الفنون

عميد كلية العلوم السينمائية والمسرحية بجامعة بدر

محاكمة كيوبيد

وكسب أرض جديدة للمرأة الشاعرة

لم يكن الشعر من العصر الجاهلي إلى عصرنا الراهن، ولن يكون، وقفاً على الرجال دون النساء، ففي العصر الجاهلي اشتهرت شاعرات مخضرمات تفوقن على الرجال، منهن الخنساء، التي ذاع صيتها ولم يستطع أحد مجاراتها في الرثاء.

وفي العصر الأموي نجد عائشة بنت طلحة، ورابعة العدوية، وسكينة بنت الحسين، وفي العصر العباسي اشتهرت شاعرات مثل، عُلية بنت الخليفة المهدي، وعنان الناطفية، وفي العصر الأندلسي نجد ولادة بنت المستكفي وغيرها.

وهكذا في كل عصر، لا ينضب معين الإبداع لدى المرأة، التي هي كتلة من المشاعر والأحاسيس والعذوبة، وهذه هي أهم مقومات الشعر.

وفي الكتاب الذي بين أيدينا، نجد امتدادا لهذا النبع الرقراق، ولهذه القائمة الطويلة من الشاعرات المتميزات، حيث نجد الشاعرة متعددة المواهب، رشا الحسيني، تخط مكانها بحِرفية كبيرة، وتضع قدميها بقوة

على الدرب نفسه لتكمل المسيرة بخطى ثابتة، واثقة، لكنها متميزة ومختلفة، فهي لا تكتب الشعر فحسب، إنما هي وطأت مكاناً لم تطؤه إلا القليلات، وطرقت باباً لم تطرقه - غالباً - أديبة عربية، وهو باب المسرح الشعري.

المسرح الشعري، هذا الفن القديم الذي ظهر لدى اليونان والرومان، ثم انحسر في نهاية القرن الثامن عشر في أوروبا.

والمسرح الشعري، هو الفن الذي يتبنى الشعر سواء كان عمودياً أو غير عمودي لكتابة الحوار المسرحي.

وقد عرف الأدب العربي هذا اللون في العصر الحديث بعد اطلاع العرب على الأدب الغربي وتأثرهم به، وقد نظمه للمرة الأولى خليل اليازجي عام ١٨٧٦م.

ويعد أحمد شوقي هو رائد هذا الفن، وسار على دربه عزيز أباظة وآخرون، ثم تطور هذا الفن على أيدي شعراء مثل، صلاح عبد الصبور، وعبد الرحمن الشرقاوي، ومحمد علي الخفاجي.

والحقيقة أن المسرح الشعري فن من فنون الأدب واسع التأثير بما يحتويه من عناصر فنية عديدة، وهناك علاقة تكاملية بين الشعر والمسرح، فكل منهما يكمل الآخر،

والشعر هو خير أداة فنية للتعبير عن المضامين المسرحية.

وكان أرسطو في كتابه (فن الشعر)، أول من قنن العلاقة الوثيقة بين الشعر والمسرح حين قال "إن الشعر فن من فنون المحاكاة كالموسيقى والرسم"، وقسّم الشعر إلى شعر سردي وشعر درامي، ثم قسم الشعر الدرامي إلى شعر ملحمي وشعر مسرحي.

ومن أهم رواد المسرح الشعري لوركا الإسباني، وبول كلوديل الفرنسي، وت. اس.اليوت، الذي حلل العلاقة بين الشعر والمسرح في مقال مهم له.

وربما كان لمجال دراسة الأديبة رشا الحسيني، دور مهم في انحيازها لهذا اللون تحديدآ، فقد درست الألمانية وتبحرت في آدابها، واطلعت على العديد من الأعمال الأدبية، خاصة المسرحية، لكبار الكتاب الغربيين، مما زاد من عمق تجربتها، ووسع مداركها وخلفيتها الثقافية.

والمسرحية التي نحن بصددها (محاكمة كيوبيد)، مسرحية من فصل واحد، لكنها مقسمة إلى عدة مشاهد، تستدعي الكاتبة في كل مشهد من هذه المشاهد حبيبين من مشاهير العشاق في العصور القديمة، ليدافعا عن

حبهما أمام الظلاميين، وكان القاضي هو نفسه المتهم الأول، (كيوبيد).

ثم قدمت لنا الكاتبة شهادات شعرية عصرية، لشعراء معاصرين عبروا عن الحب وما يجيش في صدورهم من مشاعر فياضة لتثبت لنا أن الحب هو لغة كل العصور، وأن المشاعر، التي هي غذاء الأرواح ونبض القلوب، واحدة لا تتغير بفعل الزمان أو المكان، بل هي لغة عالمية، أزلية، أبدية، يتقنها الجميع مهما اختلفت العصور والأزمان والألسن.

وقد استدعت الكاتبة رشا الحسيني من العصور القديمة كل من:

- أُودِيسْيُوسْ وبِينْلُوبِي.
- إِيزَادُورَا وَحَابِي .
- كِلِيُوبَاتْرَا وَمَارْكْ أَنْطُونِي .
- قَيْسُ بْنُ المُلَوَّحِ وَلَيْلَى العَامِرِيَّة .
- عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ العَبْسِيُّ وَعَبْلَة بِنْتُ مَالِكٍ.
- رُومْيُو وَجُولِييتْ .
- يُوهَانْ جُورْجْ فَاوُسْتُوسْ (فَاوُسْتْ) وجِرِيتْشِنْ.

- لُودْفِيجْ فَانْ بِيتْهُوفِنْ وَ ...

- ابْنُ زَيْدُونَ وَمَحْبُوبَتُهُ وَلادَة بِنْتُ المُسْتَكْفِي

- عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ عَمَّارٍ الجُشَمِيُّ وَلَقَبُهُ القَسُّ وَسَلامَة البَرْبَرِيَّة.

- سَايْكِي مَحْبُوبَة كِيُوبِيدَ.

وقد فاض حرفها بفيوض النور والبهاء في سلاسة وعذوبة يليقان بالموضوع وما يحمله من رومانسية بالغة السطوع، فنجدها تقول على **لسان كيوبيد**:

أوَ يَسْرِقُ مَنْ يُهْدِي الجَسَدَ المُعْتِمَ

النُّوْرَ القُدْسِيّ؟

يَتَجَلَّى النُّورُ شُعَاعًا يُشْرِقُ كُلَّ الكَوْن بِنُورٍ أبَدِيّ

وَيَصِيرُ شِرَاعًا تَتَّكِئُ عَلَيْهِ سَفِينَة قلبهِ

لِيُحَلِّقُ بِجَنَاحٍ فِضِّيّ

وعلى لسان **أوديسيوس** تقول:

الحُبُّ وَطَنٌ وَالوَطَنُ هُوَ الحُبُّ

تُولَدُ فِي قلبهِ طِفْلا يَكْبَرْ

وَيُولَدُ حُبُّكَ فِي قلبِ المَحْبُوبَةِ

يَكْبُرُ .. يُزْهِرْ

فتَكُونُ هِيَ وَطنًا فِي قلبٍ

وَقلبًا بهِ وَطنْ..

وهكذا تنساب الحروف على شفاه المحبين لتزرع في قلب القارئ بساتين المتعة والإحساس والجمال، حتى تختتم مسرحيتها بمفارقة رائعة أتركها للقارئ الكريم ليكتشفها بنفسه.

تحية تقدير واحترام للأديبة الشاعرة، القاصة، الروائية، المترجمة، رشا الحسيني، التي حركت المياه الراكدة للون فني أدبي مهم، يجمع بين جمال الشعر ودرامية المسرح في نسيج محكم، لتعيده للحياة بأسلوب رشيق وأفكار مبتكرة.

الشاعرة هناء أمين
عضو اتحاد كتاب مصر
المدير التنفيذي لكتاب طيوف

مُحَاكَمَة كُيُوبِيدَ

فِي عَصْرٍ مِنْ عُصُورِ الظَّلامِ؛ حَيْثُ سَيْطَرَ الظَّلامِيُّونَ عَلَى عَوَالِمِ القُلُوبِ، وسِرٍّ مِنْ أَسْرَارِ السَّعَادَةِ، وَهُوَ الحُبُّ، وَقَرَّرُوا مُحَاكَمَةَ «كُيُوبِيدَ» عَلَى مَا أَحْدَثَ خِلالَ العُصُورِ وَالأَزْمَانِ مِنْ جُرْمٍ فِي شَرِيعَةِ الظلام، وَهُوَ جُرْمُ الحُبِّ!

عُقِدَتِ المُحَاكَمَة بِحُضُورِ مَشَاهِيرِ العُشَّاقِ عَبْرَ الحِقَبِ الزَّمَنِيَّةِ المُخْتَلِفَةِ؛ لِيَكُونُوا شُهُودًا عَلَى «كُيُوبِيدَ» وَجَرِيمَةِ الحُبِّ ♥

***

مَحْضَرُ الجَلسَة: قَضِيَّة الحُبِّ.

تَمَّتِ المُحَاكَمَة بِحُضُورِ كُلٍّ مِنَ المُتَّهَمِ «كُيُوبِيدَ»، وَمِنَ الشُّهُودِ كُل مِنَ الآتِي ذِكر أَسْمَائِهِمْ:

الشُّهُودُ:

- أُودِيسْيُوسْ وبِينْلُوبِي.
- إِيزَادُورَا وَحَابِي.
- كِلِيُوبَاتْرَا وَمَارْكْ أَنْطُونِي.
- قَيْسُ بْنُ المُلَوَّحِ وَلَيْلَى العَامِرِيَّة.
- عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ العَبْسِيُّ وَعَبْلَة بِنْتُ مَالِكٍ.
- رُومْيُو وَجُولِييتْ.

- يُوهَانْ جُورْجْ فَاوُسْتُوسْ (فَاوُسْتْ) وجِرِيثْشِنْ.
- لُودْفِيجْ فَانْ بِيثْهُوفِنْ وَ ...
- ابْنُ زَيْدُونَ وَمَحْبُوبَتُهُ وَلادَة بِنْتُ المُسْتَكْفِي
- عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمَّارٍ الجُشَمِيُّ وَلَقَبُهُ القَسُّ وَسَلامَة البَرْبَرِيَّة.
- سَايْكِي مَحْبُوبَة كِيُوبِيدَ.

***

شُهُودُ العَصْر الحَالِي:

- الأُسْتَاذُ الدُّكْتُورُ عِصَام أَبُو العِلا:

«الحُبُّ هُوَ القِيمَة الوَحِيدَة الَّتِي لا تَحْتَاجُ إِلَى تَبْرِيرٍ لِوُجُودِهَا».

- الشَّاعِرُ الكَبِيرُ أَحْمَد بَخِيت.
- الشاعر الكبير السيد حسن.
- الشَّاعِرُ الكَبِيرُ ثَرْوَت سَلِيم.
- الشَّاعِرُ الدُّكْتُورُ عَبْدُ العَزِيزِ الهَاشِمِيُّ.
- الشَّاعِرُ المُبْدِعُ عِصَام بَدْر.
- الشَّاعِرُ الكَبِيرُمَحْمُود حَسَن.

♥□♥□♥

البدَايَة... المَشْهَدُ الاوَّلُ
مَسْرَحِيَّة «مُحَاكَمَة كُيُوبيدَ»

(يَرْتَفِعُ السِّتَارُ عَنْ قاعَةِ مَحْكَمَةٍ أسْطُوريَّةٍ، تَتَوَسَّطُ القَاعَة مِنَصَّة القضَاءِ التِي يَجْلِسُ عَلَيْهَا الظَّلاميُّونَ المُلَثَّمُونَ بلا مَلامِحَ؛ المُتَّشِحُونَ بالسَّوَادِ، وَهُمْ قُضَاة جَيْشِ الظَّلامِ الَّذِي سَيُحَاكِمُ «كُيُوبيدَ»).

وَمَعَ صَوْتٍ مُمْتَزِجٍ مِنْ صَوْتِ نَبَضَاتِ القُلُوبِ العَالِيَةِ المُخْتَلِطَةِ مَعَ صَوْتِ خُرُوجِ السِّهَامِ مِنْ قَوْسِ «كُيُوبيدَ» الشَّابِّ، وَصَوْتِ تَأَوُّهَاتِ العُشَّاق (hymn) مَعَ عَزْفٍ يُخْتَتَمُ بِهِ عَلَى آلَةِ القِيثَارَةِ .. يَظْهَرُ «كُيُوبيدُ» الشَّابُّ حَامِلُ القَوْسِ، الَّذِي يَقِفُ فِي مُنْتَصَفِ القَاعَةِ الوَاسِعَةِ، وَحَوْلَهُ جَمِيعُ العُشَّاقِ عَلَى مَرِّ العُصُورِ وَالأزْمَان، كُلٌّ مَعَ مَحْبُوبَتِهِ لِيَشْهَدُوا عَلَى «كُيُوبيدَ» الشَّابِّ الذِي تَتِمُّ مُحَاكَمَتُهُ ذَلِكَ اليوْمَ عَلَى مَا اقْتَرَفَ مِنَ الذَّنْبِ الأعْظَم، وَهُوَ الحُبُّ).

القُضَاة الظَّلامِيُّونَ فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ: قُصَّ عَلَيْنَا.. كَيْفَ فَعَلتَ الجُرْمَ؟

كُيُوبيدُ: أيُّ جُرْمٍ! أنَا لَمْ أفْعَل جُرْمًا ..

أَلقَيْتُ في قَلبِ الوَرْدِ رَحِيقًا لِلعُشَّاقْ،

وَزَرَعْتُ البَسمَاتِ

لِتَطرَحَ نُورًا فِي الاحْدَاقْ،

لِيُطِلَّ العَاشِقُ مِرْآةً .. وَحْيًا .. وَرُوَاقْ.

الحُبُّ يَكُونُ السَّهْمُ النَّابِضُ بِالأشْوَاقْ

الحُبُّ يُعَانِقُ فِيكَ الرُّوحَ بِغَيْرِ عِنَاقْ

يَجْعَلُك تَحِنُّ وَتَشْتَاقْ، مَا فِي هَذَا جُرْمٌ أبَدًا!!

الظَّلامِيُّونَ: صَهٍ .. صَهٍ يَا سَرَّاقْ

أوَ تَسْرِقُ مِنْ قَلبِ النَّاسِ هُدُوءَ البَال

وَتُقِيمُ مَمَالِكَ لِلعَاشِقِ

لِيُغَادِرَ تَائِهَ رَحَّال

وَالأنْثَى تَضْرِبُ فِي الرَّمْلِ

تَغْزِلُ ضَوْءَ القَمَرِ

وَتَبْنِي لِلعُرْسِ الآمَال

وَتَئُوهُ بَيْنَ الرَّغْبَةِ ..

بَيْنَ الفَقْرِ وضِيقِ الحَال

وَتَهدُّ عُرُوشًا لِتُصْبِحَ سُلطَانًا

أقْوَى مِنْ سُلطَانِ المَال

وَتَقُولُ بِأَنَّكَ تُصْلِحُهُمْ!

انْظُرْ أُكذُوبَتَكَ الكُبْرَى

وَإِلامَ حَالُكَ قَدْ آل!

كُيُوبيدُ: أوَ يَسْرِقُ مَنْ يُهْدِي الجَسَدَ المُعْتِمَ

النُّوْرَ القُدْسِيّ؟

يَتَجَلَّى النُّورُ شُعَاعًا يُشْرِقُ كُلَّ الكَوْنِ بِنُورٍ أبَدِيّ

وَيَصِيرُ شِرَاعًا تَتَّكِئُ عَلَيْهِ سَفِينَة قَلبِهِ

لِيُحَلِّقُ بِجَنَاحٍ فِضِّيّ

يَبْرُقُ .. يَتَسَمَّعُ أنْفَاسَ المَحْبُوبِ

آهٍ آهٍ آهٍ يَا قَلبِي

زِدْ فِي دَقَّاتِكَ..

أخْرِجْنِي مِنْ جُبِّ الكَوْنِ

وَأَدْخِلنِي لِرَحَابَةِ صَدْرِهْ

أوَ ذَاك هُوَ الزَّمَنُ الذَّهَبِيّ!

دَقَائِقُ فِي حِضْنِ المَحْبُوبِ

نَعِيمٌ لا يُدْرِكُه مَنْ يُدْعَى بِظَلامِيّ

الظَّلامِيُّونَ: نَادِ عَلَى الشَّاهِدِ الأوَّلِ

المُنادِي: سَايْكِي مَحْبُوبَة كُيُوبِيدَ!

الظَّلامِيُّونَ: قُصِّي عَلَيْنَا كَيْفَ كَانَ جُرْمُ الحُبِّ؟

سَايْكِي: كُيُوبِيدُ حَبِيبِي

أدْعُوكَ حَبِيبِي وَلا أخْجَلُ

وَكَأنَّ الحُبَّ حَلال!

الظَّلامِيُّونَ: تِلكَ هِيَ شَاهِدَة الحَقِّ، ظَهَرَ الحَقُّ.. أكْمِلِي...

سَايْكِي: حَبِيبِي! وَكَأنَّ الحُبَّ حَلالٌ؟!

كُيُوبِيدُ (مُمْسِكًا بِهَا): وَيْحَكِ! حَبِيبَتِي مَاذَا تَقُولِينَ؟!

الحُبُّ حُلْمٌ، فَحَقِيقَةٌ، فَنَعِيمٌ وَخَيَال

سَايْكِي: آهٍ يَا حُبِّي!

مَلَلتُ مِمَّا يُقَال

الحُبُّ نُورٌ قُدْسِيٌّ

تَائِهٌ فِي العَلْيَاءِ

يُصِيبُ بِهِ اللهُ
أقْوَى مَنْ خَلَقَ مِنَ الرُّحَمَاءِ
مَنْ يَقْدِرُ عَلِىَ تَبِعَاتِ الحُبِّ
وَيَذُوبُ مِنَ العِشْقِ وَأَلَمِ القَلبِ
فَلا تُكْسَرُ لِلشَّرْعِ حُدُودْ
وَلا تُلمَسُ أيْد وَتُهُودْ

الظّلامِيَّونَ: تَفْكِيرٌ تَقَدُّمِيٌّ!

سَايْكِي: وَلا يَعْبَثُ فِي أرْوِقَةِ النَّارْ
سَكْرَى يَجْرِفُهُ التَّيَّارْ
مَنْسِيٌّ فِي رَحِمِ العَارْ
من عشق جسداً وانهارْ
فَالعِشْقُ جَلِيلٌ يَا مَوْلايَ
أُهْدِيهِ لِمَنْ عَشِقَ سِوَايَ
وَمَنْ يَخْجَلُ! مَنْ يَخْجَلُ؟
مِنْ قَيْسٍ أوْ لَيْلايَ
فَالخَجَلُ حَرَامٌ يَا مَوْلايَ

الظَّلامِيَّونَ: هَا قَدْ جُنَّتِ البِنْتُ!

سَايْكِي: العِشْقُ سِرٌّ وَعُهُودْ

شِعْرٌ عُذْرِيٌّ وَوُرُودْ

وَرَسائِلُ حَائِرَةٌ تَسْطُرُهَا

لأسِيرَ إلَيْكَ بِغَيْرِ حُدُودْ

وَأُنَادِي بِحُبِّكَ اللهَ المَعْبُودْ

لِيُطِيلَ عَذَابِي.. فَعَذَابُكَ يَا حُبِّي

طَعْمُ العَسَلِ وَدِفْءُ النَّارْ

وَأَنَا بِجِوَارِكَ رَاضِيَةٌ

بِهَذَا القَدَرِ...

المَوْجُودِ وَاللا مَوجُودْ

لَكِنِّي الآنَ عِنْدِي سُؤَال

مَنْ سأل؟ ومَن قَال؟

الحُبّ حَلال؟!

الظَّلامِيُّونَ: أَلَمْ أَقُل لَكُمْ إِنَّهَا جُنَّتْ بِفِعْلِ هَذَا السَّاحِرِ كُيُوبِيدَ!!

كُيُوبِيدُ: سَايْكِي حَبِيبَتِي!

المَشْهَدُ الثَّانِي

كُيُوبيدُ: هَل تَأْذَنُ لِي بِسُؤَالِ الشَّاهِدْ؟

الظَّلَامِيُّونَ: اسْأَل يَا طَائِشُ.. يَا مُعَانِدْ!

(وَبَيْنَمَا يَتَهَامَسُ الجَمِيعُ تُحَاوِلُ كِلِيُوبَاتْرَا تَقْبِيلَ مَارْكْ أَنْطُونْيُو خِلسَةً، فَيَرَاهَا كُيُوبيدُ فَيَتَّجِهُ مُسْرِعًا نَحْوَهُمَا).

كُيُوبيدُ: أَعْلَمُ أَنَّ الإِعْدَامَ عَلَى يَدَيْكِ يَا كِلِيُوبَاتْرَا..

اتهدِّي قَلِيلا أَرْجُوكِ!

كِلِيُوبَاتْرَا: إِنَّهَا مُجَرَّدُ قُبْلَةٍ يَا كُيُوبِيدُ!

كُيُوبيدُ: أَعْلَمُ أَنَّهَا مُجَرَّدُ قُبْلَةٍ فِي الظَّلَامِ،

وَلَكِنَّهَا قَاعَةُ مَحْكَمَةٍ يَقْضِي فِيهَا

الظَّلَامِيُّونَ،

إِذَنْ هُوَ مُجَرَّدُ إِعْدَامٍ لَيْسَ إِلا!

أَلَيْسَ كَذَلِكَ!

(كِلِيُوبَاتْرَا تُعِيدُ الكَرَّةَ وَتُحَاوِلُ تَقْبِيلَ مَارْكْ؛ فَيَجْرِي عَلَيْهَا كُيُوبيدُ مُمْسِكًا بِهَا مِنْ يَدَيْهَا وَهُوَ يُشِيرُ لِلْقَاضِي أَنَّهُ لَنْ يَبْرَحَ هَذَا المَكَانَ، وَسَيَتَكَلَّمُ مِنْ مَكَانِهِ هَذَا).

كُيُوبيدُ (وَهُوَ يَجِزُّ عَلَى أسْنَانِهِ):

سَأَقِفُ هُنَا حَائِلا بَيْنَكُمَا أَيَّتُهَا الشَّقِيَّهْ

(ثُمَّ يُحَاوِلُ رُومْيُو أنْ يُقَبِّلَ جُولييتْ، فَيَجْرِي عَلَيْهِما كِيُوبيدُ وَهُوَ يَلطِمُ وَجْهَهُ وَيَقْفِزُ لِلأعْلَى وَهُوَ يَقُولُ..).

كُيُوبيدُ: أهِيَ لَيْلَة التَّقْبِيل**؟!** اتهدُّوا**!**

(رُومْيُو وَجُولييتْ يُتَمْتِمَانِ بِكَلِمَاتٍ فَرَنْسِيَّةٍ وَهُمَا يُشِيرَانِ إلَيْهِ بِعَدَمِ رِضًا وَتَهْدِيدٍ).

كُيُوبيدُ: نَعَم**!** تَفَضَّل وَاجْلِسْ مَعَهُمْ عَلَى المِنَصَّة..

تَفَضَّل**!** حُبًّا تُلقِي شَرًّا تَلقَى**!**

أنْسَيْتُمُونِي مَن عَلَيْهِ الدَّوْرُ

"اهْدَأ يَا كُيُوبِيدُ اهْدَأ" (مُحَدِّثًا نَفْسَهُ)

قُصَّ عَلَيْنَا يَا أُودِيسْيُوسْ سِرَّ الحُبِّ

أُودِيسْيُوسْ: الحُبُّ وَطَنٌ وَالوَطَنُ هُوَ الحُبُّ

تُولَدُ فِي قَلبِهِ طِفْلا يَكْبَرْ

وَيُولَدُ حُبُّكَ فِي قَلبِ المَحْبُوبَةِ

يَكْبُرُ .. يُزْهِرْ

فَتَكُونُ هِيَ وَطَنًا فِي قَلبٍ وَقَلبًا بِهِ وَطَنْ..

عِنْدَمَا وَصَلتُ بَعْدَ رِحْلَةٍ طَوِيلَةٍ لِوَطَنِي

كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَتَأَكَّدَ ..

حَتَّى وَجَدْتُ فِي كُوخِ أَحَدِهِمْ

خُبْزِي وَجُبْنِي..

فَأَنْشَدَ قَلبِي..

هَل هَذِهِ الأَرْضُ الَّتِي

عَشِقْتْ، فَأَزْكَتْ مُهْجَتِي

أَمْ أَنَّهَا وَهَجُ الصِّبَا

يَدْنُو فَيَمْحُو شَيْبَتِي

أَوَ بَعْدَمَا نُورُ السَّنَا

تُدْمِي المَخَاوِفُ جَبْهَتِي

لا وَالإِلَهِ .. قَلعَتِي

بَل وَالإِلَهِ.. جَنَّتِي

أَفَكُلَّمَا لامَسْتُ شِبْرًا

الأَرْضُ تَعْرِفُ وجْهَتِي

أَوَ كُلَّمَا لَمَسْتُ خُبْزًا

عَرَفْتُ حُسْنَ مَثُوبَتِي

أقْسَمْتُ بِاسْمِكِ جَنَّتِي

النَّصْرُ بُشْرَى عَوْدَتِي

وَحِينَ أُعْلِنُ عَنْ قُدُومِي

سَمِعْتُ وَصِيفَة بِيِنْلُوبِي تُنْشِدُهَا...

يَوَمًا حَلَمْتُ بِأنَّ مِنْ حَقِّ البَشَرْ

أنْ يَلقَى حِبًّا حِبَّهُ..

لِيَحْيَا قَدَرْ!

جَاءَ الأوديسُ فَوْرَ نُطْقِكِ بِاسْمِهِ

يُنَدِّي الغَوَادِي .. فَالنَّسِيمُ لَهُ أمَرْ

اليَوْمُ يَوْمُ الوَجْدِ، وَالغَدُ لابِسًا

مُتَسَرْبِلا ثَوْبَ السَّعَادَةِ لِلقَمَرْ

زِيدِي التَّزَيُّنَ وَلتَزِيدِيهِ البَهَا

كَيْ تَظْهِرِي لأُودِيسَ فِي

أبْهَى صُوَرْ

عِطْرُ المَحَبَّةِ وَالمَوَدَّةِ وَالوَفَا

لِلزَّوْجِ أبْهَى مَا يَكُونُ مِنَ الدُّرَرْ

وَلتُنْشِدِيهِ الحُبَّ فِي جَفْنِ الرُّؤَى

فَلِسِحْرِهِ نَاجَى الأحِبَّة فِي السَّحَرْ

فَأَنْشَدتُ مَحْبُوبَتِي بِيِنْلُوبِي

(وَهُوَ يُمْسِكُ بِهَا)

أوديسيوس:

مَعْشُوقَة الدَّهْرِ رِفْقًا بِوُجْدَانِي

إِذْ لامَنِي عَاذِلِي.. مِنْ فَرْطِ حِرْمَانِي!

مَمْنُوعَة الوَصْلُ.. مِنْ طُولِ أَسْفَارِي

هَذِي التَّنَائِي.. وَهَذَا كَأْسُ نِسْيَانِي

حَتَّى سَمِعْتُ كُؤُوسَ الخَمْرِ قَائِلَةً لَنَا..

وَأَبَى الاوديسُ أَنْ يَذُوقَ مُدَامِي

عَنْ فَيْضِ شَوْقٍ أَوْ مِنْ لَهِيبِ هُيَامِ

أَوَهَكَذَا العُشَّاقُ حِينَ نَزُورُهُمْ

نَشَدُوا هُنَاكَ بِرَوْعَةِ الانْغَامِ

بِينْلُوبِي:

وَأَنَا سَوْفَ أُحَدِّثُكُمْ

عَنْ صَبْرِ العُشَّاقْ

وَجَمْرِ المُشْتَاقْ

عَنْ حُلمٍ يَطْلُعُ فِي نَافِذَةِ الأحْلامِ

كَطَيْفٍ لِلمَحْبُوبْ

فَأُحِبُّ النَّوْمَ.. أُحِبُّ الحُلمَ..

أُحِبُّ السُّكّرْ برَائِحَةِ الأمل

عَلَى جَسْرِ القَهْرْ..

عَلَى مَرْمَى الدَّهْرْ

وَعُنْقُودَ اليَأسِ الَّذِي يَطْرَحُ

كُلَّ نَهَارٍ عَتَمَاتٍ..

أنَا لا يَنْقُصُنِي جَيْشُ ظَلامٍ فِي هَذَا العَالَمِ

وَمَا أجْمَلَ أنْ يَحْبِسَنِي اليَوْمَ

مَعَ المَحْبُوبْ..

مَا أجْمَلَ هَذَا السِّجْنَ!

وَلَوْ أوْصَدْتُمْ كُلَّ بِقَاعِ الضَّوْءِ..

فَأَنَا أبْرُقُ مِنْ عَيْنَيْهِ ضِيَاءً

وَهُوَ يَبْرُقُ مِنْ عَيْنَيَّ

شَعُاعًا لِلأزْمَانِ المَنْسِيَّهْ..

سَنَظَلُّ بَرِيقًا

يَعْشَقُ فِي مَعْنَاه العُشَّاقُ

شُعَاعَ الحُرِّيَّهْ..

فَلتَنْدَحِرُوا ظَلامًا فَوْقَ ظَلامْ..

لِثَامًا فَوْقَ لِثَامٍ

سَنَعِيشُ فِي قَلبِ الكَوْنِ

نَسِيمًا يَحْمِلُ أنْغَامَ الحُرِّيَّهْ

(يُزَمْجِرُ الحَارِسُ الظَّلامِيُّ بأصْوَاتٍ وَيُتَمْتِمُ بكَلِمَاتٍ غَيْرِ مَفْهُومَةٍ)

كُيُوبيدُ: هَذَا هُوَ الإنْصَافُ.

المَشْهَدُ الثَّالِثُ

(كُيُوبيدُ يَتَبَخْتَرُ فِي مِشْيَتِهِ وَهُوَ يَقْتَرِبُ مِنْ إِيزَادُورَا وَحَابي وَهُوَ يَقُولُ):

مَا أَجْمَلَهُ اليَوْمُ الَّذِي

أَلْقَيْتُ فِيهِ السَّهْمَ فِي جَسَدِكْ

إِيزَادُورَا!

وَهُوَ يَحْمِلُ فِي أَنْوَارِهِ كُلَّ حُرُوفِكْ

حَابِي الحُبِّ..

فَلْتُمْطِرْنَا بِعُذُوبَةِ نَهْرِكَ مِنْ كَلِمَاتِ العِشْقِ

لأَوَّلِ عَاشِقَةٍ مِصْرِيَّةٍ..

أَخْبِرْهُمْ عَنْ سِرِّ حُبِّكَ؟

حَابي: مَاذَا أَقُولُ؟

تُسَائِلُنِي عَنِ الحُبِّ

فَهَل لِلحُبِّ أَسْبَابْ

تَعُاقِبُنِي عَلَى ذَنْبٍ

حَبِيسِ القَلبِ غَلابْ

فَالْهَزَمُ فِي رِوَايَتِنَا

وَلَيْتَ القَلبَ قَدْ تَابْ

مَلاكِي .. تَاجُ جَوْهَرَتِي

وَضَوْءُ الشَّمْسِ قَدْ غَابْ

فَهَل لِي بَعْدَ مَأسَاتِي

بِعَقْلٍ يَفعَلُ الصَّوَابْ

أجِيبُونِي بِعَقْلِكُمُ..

هَل لِلحُبِّ أسْبَابْ؟!

وَكَيْفَ يَكُونُ لِي ذَنْبٌ

وَأنَا لِلحُبِّ أوَّابْ

الظَّلامِيُّونَ: مَجْنُونٌ .. لَسْتَ بِأوَّابْ

مَنْ أخْبَرَكَ بِمُوَافَقَةِ الأهْلِ عَلَى حُبِّكَ

وَأنْتُمَا مُخْتَلِفَانِ؟

حَابي: الحُبُّ تَوْحِيدُ الابْدَانْ

الحُبُّ هُوَ الجَوْهَرُ وَالعَرَضُ..

هُوَ كَوْنُ الانْسَانِ هُوَ الانْسَانْ

الظَّلامِيُّونَ: تِلكَ هِيَ سَفْسَطَةُ العُشَّاقِ..

أَلَمْ تَنْهَرْ نَفْسَكَ
عَمَّا حَلَّ بِتِلْكَ العَاشِقَةِ المِسْكِينَةِ..
لَمَا غَرِقَتْ فِي النَّهْرِ
أَتُرَاكَ قَدْ أَدْرَكْتَ ذَاكَ القَهْرْ

إيزَادُورَا: دَعْكَ مِنْهُم يَا حَابِي..
تَرَى يَا حَبِيبِي
هَلا اكْتَفَيْتَ بِحُبِّي أَوْ بِأَشْوَاقِي
أَمْ طُفْتَ بِالمَوْجِ يَسْرِي بَيْنَ أَعْمَاقِي
إِنْ كُنْتَ تُبْصِرُ رُوحِي حِينَ تُدْرِكُهَا
أَوْ كُنْتَ صَبًّا وَتَسْعَى دُونَ إِغْرَاقِي
مَولايَ قَلبِيَ قَدِ احْتَارَتْ سَحَائِبُهُ
إِنِّي حُسِدْتُ .. فَهَلا عِنْدَكُمْ رَاقِي

الظَّلَامِيُّونَ: صُرِعَتِ البِنْتَ يَا كُيُوبِيدُ..
وَأَكْثَرُ مِنْ هَذَا أَنَّهَا غَرِقَتْ فِي النَّهْرْ
أَلَمْ يَكْفِكَ مَا سَبَّبْتَ مِنْ آلامٍ لِلبَشَرِيَّةِ

إيزَادُورَا: لَيْسَ كُيُوبِيدُ بَل هُمُ السَّبَبْ
مِنْكَ الضُّلُوعُ وَفِيكَ القَلبُ وَالمُقَلُ

قَدْ أحْكَمُوا فِيكَ أشْوَاقِي وَأطْوَاقِي

إنِّي هُنَا مَوْطِنٌ فِي فِيكَ أسْكُنُهُ

وَأنْتَ مِنِّي كَوَجْهِ الصُّبْحِ رَقْرَاقِ

وَأنْتَ لِي وَطَنٌ يَجْرِي عَلَى شَفَتِي

بِرُغْمِ بُعْدِي وَأسْوَارِي وَإغْرَاقِي

كُيُوبيدُ: إيزَادُورَا يَا صَدِيقَتِي

قَدْ كَانَ لِي قَلبٌ قَدْ كُنْتُ أعْرِفُهُ

وَالآنَ لِي قَلبٌ .. مَا عَادَ يَعْرِفُنِي..

مَا عُدْتُ أعْرِفُهُ

الظَّلامِيُّونَ: ألا تَرَى مَا تَسَبَّبْتَ فِيهِ

مِنْ مَأسَاةِ العِشْقِ الأوَّل؟

إيزَادُورَا: وَأنَا لَسْتُ نَادِمَةً عَلَى قَدَرِي..

مَا دَخْلُكَ أنْتَ بِالأقْدَارِ..

حَابِي .. حَبِيبِي ..

هَل تَتَذَكَّرُ أُغْنِيَتَنَا تِلكَ؟

"إنْ تَأْخُذْ عُمْرِي وَأمَانِي

فَأعْطِنِي لَحْظَة تَحْنَان

أوْ فَاقْبَل شَوْقِي وَجُنُونِي

أسْمِعْنِي شَوْقَ الأَلحَانِ

اجْعَلنِي إكْسِيرَ حَيَاةٍ

وَارْسُمْنِي بِأَزْهَى الأَلوَانِ

وَأَلقِنِي فِي مِزْهَرِ وَرْدٍ

أَتَبَاهَى بَيْنَ الاغْصَانِ

لأُنْسِيكَ دَاءَ النِّسْيَانِ

وَاجْعَلنِي أَصْدَافَ البَحْرِ

تُسْمِعُهَا أَشْوَاقَ زَمَانِي

فَأَدُورُ بِشَوْقِكَ حَائِرَةً

أَتَنَفَّسُ بَيْنَ الشُّطْآنِ

أُرْسِلُهَا لِنُجُومِ البَحْرِ

فِي القَلبِ نَعِيمُ الخُلجَانِ

فَأَعُودُ لِدِيَارِي نَغَمًا

تَرْنِيمَة أَعْذَبَ فَنَّانِ"

الظَّلَامِيُّونَ: لا فَائِدَة .. لا فَائِدَة

كُلُّهُمْ مَجَانِينُ .. مَجَانِينُ

المَشْهَدُ الرَّابِعُ

كُيُوبِيدُ الشَّابُّ: أيَا قَيْسُ،

مَاذَا فَعَلَ بِكَ الحُبُّ العُذْرِيُّ..

يَا صُوفِيَّ العُشَّاقِ؟

قَيْسٌ يَجْرِي يَمِينًا وَيَسَارًا يَلْهَجُ بِصَوْتٍ عَالٍ:

لَيْلايَ .. لَيْلايَ

الظَّلَامِيُّونَ: انْظُرُوا مَاذَا فَعَلَ الحُبُّ بِهَذَا الشَّاعِرِ

حَوَّلَهُ لِمَجْنُونٍ

وَهُوَ أَصْدَقُ دَلِيلٍ

عَلَى التُّهْمَةِ المُوَجَّهَةِ إِلَيْكَ

أَيُّهَا العِرْبِيدُ كُيُوبِيدُ

كُيُوبِيدُ سَاخِرًا: العِرْبِيدُ كُيُوبِيدُ وَالقَلْبُ حَدِيدٌ

أَيُّهَا الظَّلَامِيُّ الرِّعْدِيدُ!

الظَّلَامِيُّونَ: انْتَظِرْ حَتَّى تَرَى الحُكْمَ يَا كُيُوبِيدُ

(يُمْسِكُ كُيُوبِيدُ بِقَيْسٍ وَيُقَرِّبُهُ مِنْ لَيْلَى).

كُيُوبِيدُ: هَاهِيَ لَيْلَى يَا قَيْسُ يَا صَدِيقِي..

هَا هِيَ مُنَاكَ وَعَقْلُكَ وَقَلْبُكَ

قيْسٌ: دَعُونِي فَقَدْ شُغِلتُ بِالحُبِّ عَنْهَا..

شُغِلتُ بِالحُبِّ عَنْهَا

قيْسُ بْنُ المُلَوَّح:

أيُهَّا القَلبُ تَوَضَّأْ

فِي بُكَاءٍ لِلصَّلاهْ

إنَّ بَعْدَ الغَيْثِ خَيْرًا

طَارِحًا فِينَا مُنَاهْ

دَمْعُ قِنْدِيلِ المَسَاجِدِ

لا يُنِيرُ سِوَى جِبَاهْ

سِرْ فَخَلفَ الوَادِي سِرٌّ

وَاخْلَعِ النَّعْلَ .. انْتِبَاهْ

قِفْ .. تَعَلَّمْ مِنْ دُمُوعٍ

حَرُّهَا يَكْوِي العُصَاهْ

شُقَّ فِي الخَدَّيْنِ نَهْرًا

مَاؤُهُ سِرُّ الحَيَاهْ

حِبَّ سِرًّا.. خُطَّ سِفْرًا

قَبْلَكُمْ حِبٌّ تَلاهُ

سَيُفِيدُكَ مُنْتَهَاهْ

سَيُفِيدُكَ مُنْتَهَاهْ

لَوْ سَمِعْتَ وَقُلتَ آهْ

إِنَّنِي وَحْيٌ مُسَافِرٌ

فِي الْقُلُوبِ وَفِي الفَلاهْ

إِنَّنِي قَيْسٌ وَتَسْأَلُ

مَنْ يَكُونُ قَدِ اصْطَفَاهْ؟

(لَيلَى تَطُوفُ حَوْلَهُ، وَعِنْدَمَا يَقْتَرِبُ هُوَ تَبْتَعِدُ هِيَ، وَحِينَمَا يَبتَعِدُ يَائِسًا تَقْتَرِبُ هِيَ مِنْهُ وَتَقُولُ) :

لَيْلَى: سَأَكْتُبُ فِيكَ مَا أَمْلَتْ جُرُوحِي

وَمَا تَعِبَ الأنِينُ وَقَالَ نُوحِي

وَهَمْسُ الحُبِّ يَبْعَثُ فِيَّ رُوحِي

وَشِعْرُكَ قَيْسُ تَرْتِيلُ السُّفُوحِ

حَبِيبِي! فِي رُبُوعِ الغَيْبِ قَلبِي

يُغَرِّدُ فِي الجِبَالِ وَفِي الصُّرُوحِ

أَلا فَاسْمَعْ وَدَاوِ القَلبَ إِنِّي..

سَأَرْحَلُ عَنْ هَوَاكَ وَأَنْتَ رُوحِي

كُيُوبيدُ الشَّابُّ: السَّهْمُ يُطْلِقُ فِي قَلبِ العُصْفُورِ النَّارْ

يَتَمَرَّدُ .. يَنْزِعُ عَنْهُ جَنَاحَيْهِ

وَيَطِيرُ فِي سُحْبِ الأَسْرَارْ

وَيَطِيرُ شَمَالا وَجَنُوبًا

لا يَعْرِفُ ..مِنْ أَيْنَ تَأْتِي الأَقْدَارْ

يَتَمَرَّدُ.. وَيُغْمِضُ عَيْنَيْهِ يَطِيرُ

وَيَغْرَقُ فِي حُبٍّ أَعْمَى

يَحْسِبُ.. أَنَّ ذَاكَ هُوَ الإِبْصَارْ

ذَاكَ العُصْفُورُ أَيَا قَيْسُ

هُوَ لَحْنٌ يَعْزِفُ

فَوْقَ جَبِينِ الزَّمَنِ الأَشْعَارْ

وَلَسَوْفَ تَعِيشُ وَتُدْرِكُكَ امْرَأَةٌ

تَتَغَنَّى وَتُنَادِي: "قَيْسِي أَدْرِكْنِي

كَيْ لا أَنْهَارْ!"

قَيْسِي أَدْرِكْنِي!

إِنِّي عَاشِقَةٌ فِي عَصْرٍ

لا يَعْرِفُ لَيْلَى

لا يَعْرِفُ أنَّى يَخْتَارْ

أدْرِكْنِي .. أدْرِكْنِي!

فَالغَرَقُ يَجْتَاحُ المُدْنَ

وَسَفِينُكَ لا تَرْسُو أبَدًا

لا تَشْبع حَتْمًا مِنَ الإبْحَارْ

الظَّلامِيُّونَ: ابقى قابلني!

كُيُوبيدُ: حَسَنًا! سَتَرَى يَا وَجْهَ العَتَمَاتِ

المَشْهَدُ الخَامِسُ

كُيُوبيدُ: وَهَا هُوَ أَبُو الفَوَارِسِ عَنْتَرَةُ..

جَيْشٌ فِي قَلب قَسْوَرَةْ

مَنْ يَهْزَأُ يَوْمًا بِهِ

هَاهْ .. هَاهْ

يَجْعَلُهُ مَثَلٌ قَدْ جَرَى

الكَلامُ لَكِ يَا جَارَهْ!

عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ: مَا قِصَّتُهُمْ يَا كُيُوبِيدُ؟

كُيُوبيدُ: يَتَّهِمُونَنِي بِجَرِيمَةِ حُبٍّ بِسَهْمِ الحُبِّ..

عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ: السَّهْمُ يَخْتَرِقُ القُلُوبَ بِقَسْوَةٍ

وَمِنَ العَذَابِ بِكُلِّ سَهْمٍ مُضْرَمِ

يَكْوِي الفُؤَادُ.. نِيَاطُهُ وَحَشَاشَتِي..

وَبِألفِ سَهْمٍ بِالفُؤَادِ مُعَلَّمِ

مَنْ ذَا يَزِيدُ صَبَابَتِي وَيَزِيدُنِي

مِنْ سِحْرِ عَيْنَيْهَا كَفِعْلِ البَلسَمِ

زِدْنِي وَشُدَّ القَوْسَ قَبْلِي يَا فَتَى

قَلبِي سَيَهْنَأُ بِالعَذَابِ المُعْرَمِ
إِنِّي رُزِقْتُ بِحُبِّهَا دُونَ الدُّنَا
فَهيَ الكُؤُوسُ وَخَمْرُهَا وَتَنَدُّمِي
مَا لِي سَكِرْتُ بِحُبِّ عَبْلَة دُونُمَا
أَحْظَى بِكَأْسٍ دُونَ كَأْسِ العَلقَمِ
وَهَجَرْتُ فِيكِ مَطِيَّتِي مِنْ دُنِيَتِي
وَتَبَدَّلَتْ كُلُّ الجَوَارِحِ فِي دَمِي
فَالحُبُّ تِرْيَاقُ السَّعَادَةِ كَيْفَمَا
نَهْنَا بِعَيْشٍ دُونَ وَجْهٍ مُلْهِمِ
يَا قَلبَ عَبْلَة يَا فُؤَادَ غَزَالَةٍ
وَرَشًا.. أَتُوقُ لِصَوْتِهَا .. فَتَكَلَّمِي

عَبْلَة: يَا سَهْمَ الحُبِّ وَحَامِلَهُ
أَخْبِرْهُ بِأَمْرِي وَكِيَانِي
وَبِأَنَّهُ نُورٌ وَضَاءٌ
أَنْسَانِي زَمَنِي وَمَكَانِي
أَخْبِرْهُ بِأَنِّي أَعْرِفُهُ
مِنْ آخِرِ عَصْرِ الفُرْسَانِ

مِنْ عَصْرِ الحَرْبِ وَوَيْلَتِهِ

وَجُنُودِ العُرْبِ وَسُلطَانِ

وَخُيُولٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ

وَسُيُوفٌ تُدْمِي وَقِنَانِ

وَجِبَالُ القُوَّةِ وَالحَزْمِ

تَتَعَالَى فَوْقَ الوِدْيَانِ

فَلْيُنْقَشْ فِي جَبِينِ زَمَانٍ

لا يَنْسَى عَصْرَ الفُرْسَانِ

كُيُوبيدُ الشَّابُّ: إِذَنِ الحُبُّ هُوَ القُوَّة ضَعْفًا

مَا أَحْلَى ضَعْفَ الوُجْدَانْ

يُعْطِيكَ القُوَّة فِي عَقْلِكَ

وَلِبَدَنِكَ قُوَّة سُلطَانْ

الحُبُّ قَرَارٌ مَقْدُورٌ

تَأْخُذُه رُغْمَ الأَحْزَانْ

تَبْتَعِدُ وَالقُرْبُ حَيَاتُكَ

تَكْفُرُهُ وَهْوُ الإِيمَانْ

الظَّلَامِيُّونَ: نَنْتَقِلُ إِلَى الشَّاهِدِ الَّذِي يَلِيهِ

عَنْتَرَة: اتْرُكْنِي يَا كُيُوبِيدْ..

سَأَدُقُّ عُنُقَ الرِّعْدِيدْ

كُيُوبيدُ: هَاهْ.. مَا رَأْيُكَ يَا ظَلامِيُّ.. أتْرُكُهُ؟

الظَّلامِيُّونُ: قُلتُ الَّذِي يَلِيهِ

كُيُوبيدُ: الَّذِي يَخَافُ وَلا يَخْجَلُ!

المَشْهَدُ السَّادِسُ

كِلِيُوبَاتْرَا وَأَنْطُونْيُو

كِلِيُوبَاتْرَا: حَبِيبِي دَائِمُ السَّفَرِ..

مُحَارِبٌ قَائِدٌ رَحَّال

سَافِرْ حَبِيبِي كَمَا تَشَاءْ

وَأَخْلِفْ وَعْدًا قَطَعْنَاهُ بِالمَسَاءْ

أَنْ تَكُونَ دَافِئًا كَالشَّمْسِ فِي الشِّتَاءْ

وَنَجْمًا شَرْقِيًّا فِي لَيَالٍ ظَلْمَاءْ

أَنْطُونْيُو: مَحْبُوبَتِي أَنْتِ.. سِرًّا أُنَادِيكِ

وَلِقَلْبِي تُدْنِي .. لا سِرٌّ أُخْفِيكِ

شَرْقِيَّة الرُّوحِ .. وَالسِّحْرُ سَاقِيكِ

أَنْتِ أَيَا قَمَرِي .. عِشْقًا أُنَاجِيكِ

كِلِيُوبَاتْرَا: عَبَثِيٌّ أَنْتَ يَا حِبِّي

وَالأَلَمُ يَعْتَصِرُ بِقَلْبِي

مَا بَيْنَ سَفَرِكَ وَجُنُونِي

لا أَلْحَقُ أَبْدًا بِالرَّكْبِ

وَأظَلُّ طَرِيدَةَ أحْرُفِكَ

أُفَتِّشُ فِي كُلِّ الكُتُبِ

ثَائِرَةٌ مِثْلِي لا تُهْزَمُ

فَالحُبُّ وَجْهٌ لِلحَرْبِ

وَسِلاحِي فِيهِ أحَاسِيسٌ

لا تَهْدَأُ أبَدًا يَا قَلبِي

مِسْكِينٌ أنْتَ يَا عُمرِي

فَقَدَرُكَ يَنْحَازُ لِقَدَرِي

وَعَقْلُكَ قَدْ عَشِقَ جُنُونِي

وَالعَقْلُ مِفْتَاحٌ لِقَلبِي

فَهَنِيئًا لَكَ طُولَ السَّفَرِ

وَهَنِيئًا لِي أنْتَ وَحُبِّي ♥

كُيُوبيدُ: إذَنْ .. فَقَدْ كَانَ حُبًّا بِلا مُنْتَهَى

الظَّلامِيُّونَ: انْظُرْ .. انْظُرْ كَيْفَ انتَهَى!

كُيُوبيدُ: الحُبُّ بَقَاءٌ لِلأرْوَاحِ الخَالِدَةِ

فَنَاءً لِلجَسَدِ الفَانِي

قَدْ كَانَ حُبُّهُمَا

حُرُوفًا فِي سِفْرِ الحَبِّ الرُّوحَانِي

لوْ كَانَ لِلجَسَدِ حُضُور ..

مَا أضْحَتْ تَصْرُخُ وَتُعَانِي

الرُّوحُ وَيَا عِشْقَ الرُّوح

سُلطَانٌ يَغْلِبُ سُلطَانِي

وَالتَقَيَا فِي عَالَمِ حُبٍّ ..

وَاجْتَمَعَا فِي عَالَمِ ثَان

المَشْهَدُ السَّابِعُ

رُومْيُو وَجُولييتْ

جُولييتْ: أُحِبُّكَ!

كَمْ أُحِبُّكَ .. كَمْ أُحِبُّكْ!

وَنَسِيمُ الحُبِّ عِطْرُكْ

كُلُّ أسْوَارِ المَدِينَةِ

لَيْتَهَا بَيْنِي وَبَيْنَكْ

رَفْضُ أَهْلِي

وَرَفْضُ أَهْلِكْ..

مَنْ يُغَالِبُنِي فِي حُبِّكْ

إِنَّنِي بَعْضُ الجُمُوحِ

وَالتَّمَرُّدِ وَالتَّفَكُّكْ

قَدْ جَمَعْتَ الرُّوحَ مِنِّي

كَيْ تُحِبَّكْ

وَزَرَعْتَ فِي قَلْبِي

وَرُودًا كَيْ تَشَمَّكْ

كُلَّمَا أشْتَاقُ حِضْنَكْ

أُغْمِضُ العَيْنَ قَلِيلا

كَيْ أضمَّكْ

أيْنَ كُنْتَ حَبِيبِي إنِّي...

بِالرَّيَاحِين انْتَظَرْتُكْ

حَتَّى أفَقْتُ مِن مَنَامِي فَوَجَدْتُكْ

لَيْتَنِي أبدا أفَقْتُ

وَشَرِبْتُ السُّمَّ مِثْلَكْ

مَاتَ ظِلِّي .. مَاتَ ظِلُّكْ

وَبَقِيتُ أنَا أُحِبُّكَ

رُومْيُو: مَاتَ ظِلِّي .. مَاتَ ظِلُّكْ

وَبَقِيتُ أنَا أُحِبُّكْ

رُومْيُو: وَلَيَالِيْنَا الجَمِيلَة .. وَابْتِسَامَاتُ الشِّتَاءْ

كُلُّ مَا نَحْتَاجُ فِيهَا بُقْعَتَان مِنَ الضِّيَاءْ

نَنْسَى كُلَّ الكَوْنِ فِيهَا..

نَمْضِي يَحْدُونَا الرَّجَاءْ

وَقُلُوبٌ تَصْطَفِينَا.. كَالمُلُوكِ الأقْوِيَاءْ

قَلبُ وَرْدَات البَنَفْسَج .. وَنَدَى مَاءِ النَّقَاءْ
كَمْ لَيَالِينَا تَغَنَّتْ .. لَحْنَ أَنْغَامِ المَسَاءْ
كَيْفَ صِرْنَا لِلمَحَبَّةِ.. رَمْزَهَا صَارَ اشْتِهَاءْ
وَانْتَهَيْنَا يَا حَبِيبَتِي .. كَيْفَ أَخْلَفْتِ الوَفَاءْ
حَتَّى صِرْنَا فِي الأَحَاجِي.. المَحَبَّة وَالبَلاءْ
وَتَقَابَلتُ بِرُوحِكِ .. مَنْ يرِيدُ عَدَا البَقَاءْ

الظَّلامِيُّونَ: مَاذَا فَعَلتَ يَا كُيُوبِيدُ؟!
هَذَا مَا جَنَيْتَ عَلَيْهِمَا
وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا المَوْتُ!

كُيُوبِيدُ: إِذَنْ دَعْنِي أَسْأَلُهُمْ...
رُومْيُو وَجُولِييتْ وَعَنْتَرَة
كِلِيُوبَاتْرَا وَأَنْطُونْيُو وَالقَسُّ وَسَلامَهْ
مِنْ مِنْكُمْ لَوْ عَادَ لَنْ يَعْشَقَ أَزْمَانَهْ
مِنْ مِنْكُمْ يَتَخَلَّى عَنْ نَبْضاتِ القَلبِ
دَقَّاتٌ تَبْعَثُهُ لِقِيَامَهْ
تُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ وَنَعِيمًا..
كَافُورًا وَخُزَامَى

مِنْ مِنْكُمْ لَنْ يُعْطِيَ مِيعَادًا
لِيُحَقِّقَ أحْلامَهْ
دَقَّاتٌ تُعْلِنُ عَنْ حُبٍّ..
دَقَّاتٌ تَعْزِفُ أنْغَامَهْ
وَيُغَنِّي وَالدُّنْيَا تَتَرَاقَصُ..
وَكَأنَّهُ مَلِكٌ دُو هَامَهْ

المَشْهَدُ الثَّامِنُ

كُيُوبيدُ: وَلادَة بِنْتُ المُسْتَكْفِي

وَالشَّاعِرُ ابْنُ زَيْدُونَ..

الأنْدَلُسْ

فَلْتَعْزِفْ لَنَا الأزْمَانُ

لَحْنًا مِنْ ألحَانِ

زِرْيَابِ الأنْدَلُسْ

وَلادَة بِنْتُ المُسْتَكْفِي: هَل تُنْكِرُ أنِّي شَاعِرَةٌ

وَبَلَغْتُ بِشِعْرِي الآفَاقْ

ابْنُ زَيْدُونَ: مَنْ يُنْكِرُ ذَلِكَ لا يَقْدِرُ

سَيَكُونُ حَتْمًا أفَّاقْ

فَالشِّعْرُ سَمَاءٌ جَمَعَتْنَا

فِي سُحْبِ الكَلِمَاتْ

وَلادَة: جَمَعَتْنَا عَلَى مَائِدَةِ العِشْقِ!

رَحِيقُ حُرُوفِي يُدِرُّ لَكَ عَسَلا

أُقَدِّمُهُ عَلَى طَبَقٍ مِنَ الفِضَّهْ

وَلَوْنُ رَحِيقِي يَزْهُو

بِنُورِ الوَجْهِ الَّذِي أنْدَى

مَعِينُ القَلبِ بِالرِّقَّهْ

فَلَوْلا ثَغْرُكُ البَسَّامُ

فَلا زَهْرٌ وَلا شِعْرٌ

وَلا عَسَلٌ وَلا رُقَّهْ

لأنَّ الحَرْفَ مَعْ عَيْنَيْكَ

أوْ قَلبِي وَبُسْتَانِي..

هُمُ الصُّحْبَهْ

وَلَوْلا سِحْرُ أشْعَارِي

مَا كَانَ عِشْقُنَا قِصَّهْ

ألَمْ تَحْكِ لَنَا الأزْمَانُ

عَنْ قَيْسٍ وَلَيْلاهُ..

كُثَيِّرٍ وَعِشْقُهُ عَزَّهْ

فَإنِّي لَكَ عَسَلٌ..

وَأنْتَ الخَمْرُ يَا قَلبِي

ألا فَاكْفِنِي غَفْلَهْ

وَهَلا رَدَدْتَ لِي قَلْبِي..

فَقَدْ طَابَتْ لَهُ السَّكْرَهْ

الظَّلامِيُّونَ: إنَّهَا تَسْتَغِيثُ مِنْ ثِقَلِ الحُبِّ عَلَى قَلْبِهَا

وَيْلَكَ يَا كُيُوبِيدُ!

كُيُوبِيدُ: مَا لَكَ عَيْنَان وَلا أُذُنَان

فَأَنَّى يَأْتِي الفَهْمِ، مِنَ القَرْنَيْن!

وَلادَة بِنْتُ المُسْتَكْفِي: دَعْنِي أُكْمِلُ يَا كُيُوبِيدُ حَبِيبِي!

فَهَلا تَبْتَعِدُ عَنِّي لِبَعْضِ الوَقْتِ

فَمَا عَادَ لِيَ وَطَنٌ .. سِوَى عَيْنَيْكْ

وَمَا عَادَ لِيَ سَكَنٌ .. سِوَى بِيَدَيْكْ

وَمَا عَادَ لِي سُلطَانٌ .. سِوَى شَفَتَيْكِ

فَأَيْنَ كُتْبِي وَأَوْرَاقِي وَمِحْبَرَتِي

وَأَيْنَ قَلْبِيَ المُلْتَاعُ وَأَوْرِدَتِي

وَأَيْنَ فِرَاشِي وَأَثْوَابِي وَمِكْحَلَتِي

وَلَوْنُ الزَّهْرِ الَّذِي تَزْهُو بِهِ بَلَدِي

وَنَهْرُ تَاجُوسَ..

مَنْ يُقَوِّي بِهِ مَدَدِي

إِلَيْكَ يَعْبُرُ النَّهْرُ

وَتَحْمِلُنِي لَكَ الشَّمْسُ

مُزَيَّنَةً بِعِقْدِ الْفُلِّ مُتَّقِد

فَتِلْكَ أُمْنِيَةٌ تَعْفُو عَلَى صَدْرٍ

أَضْنَاهُ عِشْقًا وَحُبًّا .. خَالِدًا أَبَدِي

(الجَمِيعُ يُصَفِّقُ لِوَلادَة مُحْدِثِينَ صَيْحَة انْتِصَارٍ عَالِيَةً).

(الظَّلامِيُّونَ يَدُقُّونَ عَلَى المِنَصَّةِ).

الظَّلامِيُّونَ: هِيَ لَيْسَتْ أُمْسِيَةً شِعْرِيَّةً

أَيُّهَا العُشَّاقُ الشُّعَرَاءُ..

نَحْنُ هُنَا يَا سَادَة!

وَلَسْتُمْ فِي فِرْقَةِ زِرْيَاب الأَنْدَلُس الآنَ..

زِرْيَابُ الَّذِي سَنَأْتِي بِهِ يَوْمًا مَا

لِسَاحَةِ المَحْكَمَةِ

كُيُوبيدُ: ابقى قابلني!

(ابْنُ زَيْدُونَ يُحَيِّيهِمْ جَمِيعًا بِحَمَاسٍ).

الظَّلامِيُّونَ: الشَّاهِدُ يُكْمِلُ..

نَحْنُ لَسْنَا فِي قُصُورِ غِرْنَاطَة

يَا ابْنَ زَيْدُونَ .. تَقَدَّمْ

كُيُوبيدُ: تَقَدَّمْ لِلسِّبَاقِ.. أهُوَ سِبَاقٌ يَا ظَلامِيُّ؟

فَلنَجْعَلهُ سِبَاقًا فِي الشَّاعِرِيَّةِ

الظَّلامِيُّونَ: الشَّاعِرِيَّة لَيْسَتْ فِي مَحْضَرِ الجَلسَةِ

القَضِيَّة هِيَ الحُبُّ الَّذِي أنْتَ مُتَّهَمٌ بِهِ.

كُيُوبيدُ: دَعْكَ مِنْهُمْ..

أسْمِعْنِي مَاذَا فَعَلَ بِكَ العِشْقُ

ابْنُ زَيْدُونَ: أُخَرْبِشُ عَلَى جَنَبَاتِ الزَّمَانْ

مَدَدْتُ إِلَيْكِ جُسُورَ الأَمَانْ

لِتَعْبُرِي لِي أوْ أعْبُرَ لَكِ

فَهَل ذَا يُسَاوِي أنَّا نُعَانِي

(فَأَنَّا) تُفِيدُ فِي النَّحْوِ نَحْنُ

فَعُدْرًا أُسِرْتُ بِتِلْكَ الأَمَانِي

قَرَأْتُ كَثِيرًا وَمَا عُدْتُ أَفْهَمُ

سِوَى عَنْ حَبِيبٍ بَعِيدِ المَكَانِ

خَرِيطَة وَطَنِي أرَاهَا بُحُورًا

وَأنْتِ سَفِينَة نُوحٍ وَغَدْرُ الزَّمَانِ
فَمَاذَا فَعَلتِ بِقَلبٍ يُنَاجِي
بِمَسْرى يُجَلِّلُ كُلَّ المَعَانِي
وَمَا لِي رُجُوعٌ.. وَقَدْ ذُبْتُ فِيكِ
وَإِنِّي وَشِعْرِي .. ملوكُ البيان

المَشْهَدُ التَّاسِعُ

سَلامَة البَرْبَرِيَّة وَالقَسُّ

(عَلَى عَزْفِ النَّايِ فِي الخَلفِيَّةِ).

الظَّلامِيُّونَ: حَتَّى الزُّهَّاد لَمْ يُخْطِئْهُمْ قَوْسُكَ يَا كُيُوبِيدُ

كُيُوبيدُ: انْشَقَّ البَحْرُ...
فَسَارَ المَحْبُوبُ نَحْوَ الضّوء الأخْضَرْ
وَتَجَلَّى فِي القَمَرِ عُيُونًا تُبْصِرْ
فَيَرَاهَا العَاشِقُ وَالمَعْشُوقُ
عُيُونًا تَحْرُسُ حُبًّا أطْهَرْ
أطْهَرُ .. مِنْ دَنَسِ الظُّلُمَاتِ
هَذَا شَيْءٌ لَنْ تُدْرِكَهُ
مِنْ خَلفِ لِثَامِ العَتَمَاتِ
سَلامَة قُصِّي عَلَيْهِ
كَيْفَ يَكُونُ العِشْقُ لِزَاهِدٍ

سَلامَة البَرْبَرِيَّة: لَمْ يَكُنْ بِالأمْرِ السَّهْلِ غَرَامُ الزَّاهِدِ..

يَوْمًا مَا كَتَبْتُ مَكْتُوبًا لِلقَسِّ أقُولُ:

- أُحِبُّكَ.. وَاللهِ إنِّي أُحِبُّكْ

وَإنْ كَانَ ذَنْبِي

أنِّي مُغْرَمَةٌ بِزُهْدِكْ

فَهَدْا يُعْلِي.. مِنْ قَدْرِي وَقَدْرِكْ

فَاللهُ أرْفَقُ مِنْ دُلِّ رَفْضِكْ

أشْكُو إلَيْهِ الحَالَ قَبْلَكْ

وَلِشِدَّةِ حُبِّي لَكَ.. قَدْ كَرِهْتُكْ

وَلِشِدَّةِ وَلَهِي بِكْ.. قَدْ نَسِيتُكْ

إلَى مَتَى أشْكُو لِلَّهِ حُبَّكْ

إلَى مَتَى أحْيَا لَكَ وَحْدَكْ

وَأنْتَ تَقْرَعُ بَابًا لِلزَّاهِدِين فَتَدْكُرُ...

أنَّنِي أقْرَعُ الأبْوَابَ مِثْلَكْ

فَتِلْكَ طَرِيقَتِي لِلَّهِ رَبِّي وَرَبَكْ

فَفِي العَذَابِ وَخَلوَتِي أبْكِي جَفَاكَ

أرْجُو مِنْ بَعْدِ رِضَاه رِضَاكَ

إنَّ حُبَّكَ لا نِهَائِيٌّ لِذَاكَ
وَلأنِي أعْلَمُ أنَّ حُبَّ اللهِ
أعْلَى مُبْتَغَاكَا ...
فَالآن أُعْلِنُ تَوْبَتِي...
مِنْ مُبْتَغَايَ لِمُبْتَغَاكَا

القسُّ: وَاللهِ إنِّي أُحِبُّكْ
رَسُولُ الهَوَى قَدْ مَلَّ
مِنْ شَوْقِي إلَيْكِ
قَدْ ضَنَّ مِنْ لَهَفِي عَلَيْكِ
مَا أحْلَى الرُّجُوعَ إلَيْكِ
وَأنَّى الوُصُولُ إلَى شَاطِئَيْكِ
وَأنَا مُبْحِرٌ فِي بَحْرِ عَيْنَيْكِ
وَأنَا النَّائِرُ...
فِي مَمْلَكَةِ الرِّجَالِ لَدَيْكِ
تُرَى هَذِي أغَانٍ أمْ أمَانِ
أمْ هَمْسٌ يَحْمِلُهُ النَّسِيمُ إلَيْكِ
مَا أحْلَى الرُّجُوعَ إلَيْكِ

(يَتَحَرَّكُ قَيْسٌ نَاحِيَةَ القَسِّ وَسَلامَة، فَتُدْرِكُهُ لَيْلَى لِتَمْنَعَهُ وَلَكِنْ كُيُوبِيدُ يُشِيرُ إِلَيْهَا لِتَتْرُكَهُ).

كُيُوبِيدُ سَاخِرًا: دَعِيهِ.. دَعِيهِ.. فَهُوَ يُحِبُّ اللَّطْمْ

تَفَضَّل مَعَنَا يَا قَيْسُ .. تَقَدَّمْ.. تَقَدَّمْ

قَيْسٌ يُخَاطِبُهَا أَنَّهَا لَيلَى: لَيْلَى.. لَيْلَى

(كُيُوبِيدُ يَجْلِسُ عَلَى الأَرْضِ وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى خَدِّهِ)

كُيُوبِيدُ سَاخِرًا: وَتِلْكَ كَانَتْ مَوْقِعَة اللَّطْمِ الكُبْرَى

القسُّ: دَعْهَا يَا قَيْسُ وَدَعْ دُنْيَاهُمْ

وَدَعْ دُنْيَاهُمْ..

الحُبُّ مَا هُوَ إلا ..

صَوْتُ الطَّرْقِ عَلَى الأَبْوَابِ

دَقَّة قَلبٍ تَطْرُقُ بَابًا

يُفْتَحُ حِينَ يَلُوحُ النُّورُ

مِنْ خَلفِ الأَسْبَابِ

يَأْخُذُكَ النُّورُ..

ويُفْنِي فِي عَيْنَيْكَ العَالَمَ

تَتَجَلَّى.. تَتَحَلَّى..

تَتَخَلَّى عَنْ كُلِّكَ

لِتُحَلِّقَ عَبْرَ الحُجَّابِ

كُيُوبيدُ: إِذَنِ الحُبُّ طَرِيقٌ لِلأَحْبَابِ..

وَطَرِيقُ العَوْدَةِ

لِرُوحٍ سَكَنَتْ بُعْدًا آخَرَ..

بِمَدَارِ الأَسْبَابِ

المَشْهَدُ العَاشِرُ

بيتْهُوفِنْ وَ...

بيتْهُوفِنْ: مَرْوِيَّة الرُّوح .. مَحْكِيَّة النَّغَمِ
وَالجَرْحُ فِي قَلبي .. عَزْفٌ لِمُبْتَسِمِ
يَحْكِي لأسْمَعَهُ.. يَنْأى لِيَسْمَعَنِي
وَاللَّحْنُ فِي خَلَدِي.. بِالعِشْقِ مُعْتَصِمِ
يَأْتِي لَنَا حُلمًا.. وَالشَّمْسُ مِنْ أمَمِ
يَسْرِي بِنَا رَغَدًا.. وَالقَلبُ فِي تُهَمِ
لا يَأْتِي لِيُسْعِدَنَا...
لا يَهْوَى أنْ يَأتِي.. بِالخَيْرِ وَالنِّعَمِ
يَهْوَى شِقَايَتَنَا...
يَهْوَى عَذَابَاتٍ تُفْنِي مِنَ العَدَمِ
نَغَمًا يُرَدِّدُنَا...
نُورًا وَنُشْعِلُه.. فِي اللَّيْلِ وَالعُتَمِ
الحُبُّ غِنْوَتُنَا...
بِالقَلبِ لِي لَحْنٌ.. بِالحَبُّ لا يَنَمِ

كُيُوبيدُ: ich verstehe nicht

لَمْ أَفْهَمْ يَا بِيتْهُوفِنْ.. أَيْنَ المَحْبُوبَاتْ؟!

بيتْهُوفِنْ: النِّسْعُ مَعْزُوفَاتْ..

الحُبُّ هُوَ **دُو رِي مِي فَا صُو لا سِي دُو**

(دُو) دُورِي فِي قَلْبِيَ أُغْنِيَةٌ سُلَّمُهَا

دُو رِي مِي فَا

(مِي) مِيلِي فِي ظَنِّي لا تَنْسَيْ..

لا تَنْسَيْ قَلْبِي وَوَفَاهْ

(فَا) فَاتِنَةٌ أَنْتِ سَاحِرَتِي

تَغْرِيبَة عِشْقٍ منْفَاهْ

(صُو) فَلِعَهْدِكِ صُونِي سَيِّدَتِي..

إِيَّاكِ .. إِيَّاكِ جَفَاهْ

(لا) لا تَنْسَيْ أَبَدًا سُونَاتَة..

أَحْرُفُهَا مِنْ خَمْرِ شِفَاهْ

(سِي) سَيِّدَتِي سَأَغِيبُ طَوِيلا

وَسَيَبْقَى لَحْنِي وَصَفَاهْ

(دُو) وَدَوَائِي لَحْنٌ غَرْبِيٌّ

أعْزِفُهُ لِلقَلبِ شِفَاْه

كُيُوبيدُ: الحُبُّ هُوَ إرْثٌ يَبْقَى..

كُخُلُودٍ مِنْ غَيْرِ وَفَاهْ

نَغَمَاتٌ تَبْعَثُ فِي القَلبِ

لِلحُبِّ وَطَنًا يَهْوَاهْ

امْرَأةٌ وَاحِدَةٌ تَكْفِي..

تَرْجَمَة الرُّوح إلى الآهْ

فَسَلامٌ لِلرُّوح غِنَاءً..

وَبُكَاءً وَضَحِيجَ رُؤَاهْ

مَعْزُوفَة وَحْيٍ يَتَرَاقَصُ..

فِي قَلبِكَ لِيُقِيمَ صَلاهْ

لا تَصْمُتْ..

أسْمِعْ ألحَانَكَ لِلكَوْنِ لِتُلَبِّي نِدَاهْ

الحُبُّ كَأنْغَامٍ تَبْكِي أو قَدَرٍ حَتْمًا نَلقَاهْ

الظَّلامِيَّونَ: مَهْلا .. مَهْلا

ذَاكَ الشَّاهِدُ جُرْمٌ آخَرْ

يَخْلُقُ.. يُبْدِعُ جُرْمًا أكْبَرْ

فَنًّا... أَلْحَانًا.. وَمُوسِيقَى

أَتُرَاكَ الفَنَّانَ الأَشْهَرْ!!

وَتُحَرِّكُ فِي القَلبِ خُيُوطًا

كَعَرَائِسَ تَهِيمُ وَتَتَبَخْتَرْ

مُتَّهَمٌ أَنْتَ بِجُرْمٍ..

جُرْمُكَ أَنَّكَ مُتَنَوِّرْ

كُيُوبِيدُ: لا... لا.. انْتَظِرْنِي هُنَا..

أَبِذَلِكَ سَيَعِيشُ العَالَمُ!

بِغَيْرِ الحُبِّ أَوِ المُوسِيقَى

لَوْ شَاءَ الخَالِقُ كَانَ سَيَخْلُقُ

لَهُمُ الأَجْسَادَ بِلا خَفَقَانِ

فَصَوْتُ القَلبِ هُوَ الخَفَقَانُ..

هُوَ الوَجْفَانُ..

هُوَ بَعْثٌ فِي عُمْقِ الوِجْدَانِ

وَلَوْ شَاءَ الخَالِقُ لَخَلَقَ الإِنْسَانَ بِلا عَيْنَيْنِ

الكَوْنُ جَمِيلٌ وَمَلِيءٌ بِالأَلْوَانِ

خَلَقَ اللَّهُ الكَوْنَ جَمِيلا

حَتَّى تُدْرِكَ نَحْنُ نَامُوسَ الأَكْوَانِ

نَسْمَعُ صَوْتَ سَحَابٍ يُبْرِقْ

تُبْصِرُ وَهَجَ الشَّمْسِ فَتُشْرِقْ

تُمْطِرُ غَيْثًا..

تَقْرَعُ بَابَ الرِّزْقِ وَتَطْرُقْ

خَلَقَ اللَّهُ الكَوْنَ حَوَاسًّا

سَمْعٌ.. بَصَرٌ.. عَلَّكَ تُدْرِكْ

عَلَّكَ تَشْكُرُ نِعْمَةَ رَبَّكْ

المَشْهَدُ الحَادِي عَشَرَ

عَنْتَرَة وَسَيِّدَة الظَّلامِ

(تَدْخُلُ سَيِّدَةٌ غَامِضَةٌ القَاعَة، وَهِيَ تَحْمِلُ الوُرُودَ فِي يَدِهَا وَتُعْطِيهَا لِعَنْتَرَة لِيَصِلَ بِهَا لِقَاضِي الظَّلام .. الوُرُودُ بِهَا وَرَقَةٌ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا عِبَارَاتٌ .. يَنْظُرُ القَاضِي لِلوَرَقَةِ وَيَرْتَبِكُ وَيَلتَفِتُ يَمِينًا وَيَسَارًا فِي القَاعَةِ، وَفِي وُجُوهِ الشُّهُودِ بَعْدَ أَنْ خَبَّأَ عَنْتَرَة بْنُ شَدَّادٍ المَرْأَة الجَمِيلَة خَلفَ ظَهْرِهِ.. تُظْلِمُ القَاعَة كُلُّهَا إلا عَنْ عَنْتَرَة وَسَيِّدَةِ الظَّلامِ .. تُظِلُّهُمَا بُقْعَة ضَوْءٍ).

سَيِّدَة الظَّلام: عَنْتَرَهْ.. إنِّي أُحِبُّهُ عَنْتَرَهْ

أَخْشَى قَصِيدِي لا يُرَى

وَيُذِلُّنِي بَيْنَ الوَرَى

إنِّي أُحِبُّهُ عَنْتَرَهَ

عَنْتَرَة هَامِسًا لَهَا: الحُبُّ يَا مَحْبُوبَتَهُ لا يُسْتَبَاحُ وَيُشْتَرَى

الأَمْرُ قَيْدَ المُعْجِزَاتِ فَلَنَنْتَظِرْ حَتَّى يَرَى

قَلبٌ يَعْشَاهُ السُّبَاتُ وَالحُبُّ جُودٌ وَقِرَى

أَنْتِ كَظَبْيٍ فِي الفَلاةِ وَهُوَ لِقَلبِكَ كَالحَرَا

فَلنَنْتَظِرْ مِنْهُ شُعُورًا يُحْيِي الدِّمَاءَ الفَاتِرَهْ

يُجْلِي ظَلامًا فِي العُقُولِ

وَفِي الضَّمَائِرِ سَافِرَهْ

فَلنَنْتَظِرْ مِنْهُ الخَلاصَ..

فَلنَنْتَظِرْ حَتَّى نرَى

المَشْهَدُ الثَّانِي عَشَرَ

فَاوُسْتْ وَجِرِيتْشِنْ

"مُنَاجَاة فَاوسْتْ!"

فَاوُسْتْ:

إِنِّي تَعِبْتُ مِنْ المَعَارِكِ كُلِّهَا
وَمَلِلتُ مِنَ ذَنْبٍ وَمِنْ عِصْيَانِي
أَنَا لَنْ أَطِيرَ، لَنْ أُغَادِرَ سَاحَتِي
وَلَسَوْفَ أَرْكُضْ خَارِجَ المَيْدَان
المَوْتُ! مَا بِكَ قَدْ تَرَكْتَ بِيَ الجَوَى
وَالبَيْنُ سَيْفٌ أَنْتُمَا سِيَّان
وَصَلِيلُ أَزْمِنَةِ الرَّعَاعِ تَجَرَّأَتْ
وَتَقَطَّعَ الوَصْلُ العَظِيمُ الشَّان
وَكَأَنَّنِي أُمْضِي أُخَاطِبُ خَاطِرِي
لا تَبْتَلِعْنِي زَاعِمًا نِسْيَانِي
فَكَفَاكَ قَهْرًا فَالدِّيَارُ تَفَرَّقَتْ

وَبَنَيْتُ أسْوَارًا وَبِي جُدْرَانِي
كَمْ أبْحرَتْ فِيَّ جِبَالٌ مِنْ دَمِي
وَظَنَنْتُه مِنْ آخِرِ الهَذَيَانِ
كَمْ صِرْنَا أطْلالا تُنَادِي دَارَهَا
وَالدَّارُ بَاقِيَةٌ مَدَى الأزْمَانِ
شَيْطَانُ قَلْبِكَ قَدْ تَمَرَّدَ بَيْنَنَا
انْظُرْ إلَيَّ لِكَيْ تَرَى شَيْطَانِي
لا؛ لَنْ أعُودَ إلَيْكَ إنِّي عَاشِقٌ
وَالعِشْقُ يَسْبَحُ فِي رُبَى وُجْدَانِي

جَرِيشْنِ: ذَاتَ مَسَاءٍ أُرْسِلَتْ لِي بَرْقِيَّهْ
قَالَتْ: تَأَنَّيْ فِي هَوَاكِ بُنَيَّهْ
فَالعِشْقُ مَرْهُونٌ بِقُبْلَةِ سَاحِرٍ
قَدْ تَحسَبِينَهُ خَادِمًا جِنِّيَّهْ
هَامَ القُلَيْبُ فِي مَتَاهَةِ عِشْقِهِ
جَازَ الهَوَى مَنْطُوقَهُ وَالنِّيَّهْ

فَتَعَقَّلِي وَتَبَتَّلِي فَلَرُبَّمَا

يَأْبَى هَوًى حُرًّا وَأَنْتِ صَبِيَّهْ

وَأَنَا أُصَارِعُ فِي هَوَاكَ نَصَائِحًا

لِمَ لا تَكُونُ مَشَاهِدًا عُلْوِيَّهْ

قَدْ لا أَكُونُ بَرِيئَةً فِي عِشْقِنَا

أَنَا إِذْ رَأَيْتُكَ صِرْتُ فِيكَ نَسِيًّا

وَرَغِبْتُ فِيكَ وَأَنْتَ تَجْرِي فِي دَمِي

وَنَسِيتُ أَنِّي نَقِيَّةٌ وَتَقِيَّهْ

يَا وَيْلَتِي! مِنْ ذَا سُقُوطٍ قَدْ جَرَى

يَا خَيْبَتِي! وَجَرَائِمِي المَنْسِيَّهْ

مِفِيسْتُوفِيلِيسْ يُصَفِّقُ لَهُمَا: حَتَّى الآنَ كَسِبْتُ الرِّهَانَ

كُيُوبِيدُ: أَهْلا

أَهْلا أَهْلا مِفِيسْتُوفِيلِيسْ

جَاءَكَ يَوْمٌ مَا بِأَنِيسْ

تَشْهَدُ زُورًا .. أَنْتَ تَعِيسْ

جُرْمُ الحُبِّ لَيْسَ جُرْمَ مِفِيسْتُوفِيلِيسْ

فَهُوَ الجَنَّة نُدْخِلُ فِيهَا

كُلَّ عَرُوسَةٍ وَكُلَّ عَرِيسْ

كَيْفَ يَكُونُ بِجُرْمِ خَسِيسْ

يَدْخُلُ قَلبَ النَّاسِ جَحِيمًا

وَسوِسْ وَاهْمِسْ أنْتَ خَسِيسْ

لَسْتُ كَمَثْلِكَ أنْتَ تَعِيسْ

الظَّلامِيُّونَ: مَنْ سَأُحَاكِمُ الآنَ كُيُوبِيدَ أمِ الشَّيْطَانَ؟

كُيُوبِيدُ: حَاكِمْ نَفْسَكَ

مِفِيسْتُوفِيلِيسْ: أنَا لَمْ أفْعَل شَيْئًا!

دَوْرِي يَأْتِي بَعْدَ دَوْرَ السَّيِّدِ كُيُوبِيدَ العَزِيزِ

كُيُوبِيدُ: بَل أنَا سَأُحَاكِمُكُمَا أنْتُمَا الاثْنَيْنِ..

جِرِيتْشِنْ: دَعْكَ مِنْهُمْ فَاوُسْتْ...

ابْقَ مَعِي أنَا.. لا تَرْحَل عَنِّي..

فَاوُسْتُوسْ!

أُحِبُّكَ حَدَّ الحَنِينِ وَحَدَّ الجَفَاءْ..

حَدَّ التَّبَسُّمِ .. حَدَّ البُكَاءْ

حَدًّا يُجَاوِزُ حَدَّ السَّمَاءْ

حَدَّ البَرَاءَةِ .. حَدَّ الشَّقَاءْ

أُحِبُّكَ حَدَّ الخِيَانَةِ لِكُلِّ مَعَانِي الوَفَاءْ..

وَأُوفِي لِحُبِّكَ..

حَدَّ الجُنُونِ وَحَدَّ الفَنَاءْ

وَلَكِنَّ قَلْبِي المُغَرِّدُ هَذَا..

يَأْبَى لِيَكْسِرَ حَدَّ النَّقَاءْ

وَيَبْقَى العَذَابُ.. وَيَبْقَى الحَنِينْ..

وَتُطْفِئُ فِي رَعْدِ شَوْقِي الأنِينْ..

وَتَأْتِي تُقَبِّلُ مِنِّي الجَبِينْ..

وَتَضْحَكُ مِنْ ثَوْرَةِ هَذَا الجُنُونْ..

وَتَرْحَلُ خَيَالا وَوَهْمًا وَحُلمًا

تَجَاوَزَ حَدَّ الظُّنُونِ

وَيَبْقَى اليَقِينْ..

إِنَّكِ يَا امْرَأة لا تَحْلُمِينْ

وَلَكِنِّي فَوْقَ مَا تَحْلُمِينَ..

فَوْقَ مَا تَحْلُمِينْ..

وَفَوْقَ مِفِيسْتُو الرَّحِيمِ اللَّعِينْ

المَشْهَدُ الأخِيرُ (النَّهَايَة)

مِنَصَّة القَضَاءِ..

(تُقْرَعُ الطُّبُولُ).

الظَّلَامِيُّونَ: بَعْدَ كُلَّ مَا سَمِعْنَا مِنْ شُهُودٍ،

حَتَّى الآنَ

أُحِبُّ أنْ أرُدَّ عَلَى مَنْ قَضَيْنَ

عَلَى أنْفُسِهِنَّ بِالمَوْتِ عِشْقًا..

وَبِرَغْمِ أنْفِكَ يَا كُيُوبِيدُ!

مَلعُونٌ هَذَا القَلبُ البَاكِي

مَلعُونٌ حُبُّكِ وَهَوَاكِ

مَلعُونٌ هَذَا القَلبُ

وَهَذَا الشِّعْرُ وَذِكْرَاكِ

مَا عَادَ الحُبُّ.. أفِيقِي

مَا عَادَ يَبْعَثُ مَسْرَاكِ

الحُبُّ طَرِيقُ العَجْزِ

طَرِيقُ الخَوْفِ

طَرِيقُ الذَّبْحِ بِسَيْفِ هَوَاكِ

الكُفْرُ بِهِ إِيمَانٌ.. الكُفْرُ بِهِ مَنْجَاكِ

(ضَجَّتِ القَاعَةُ كُلُّهَا بِأَصْوَاتِ التَّنْدِيدِ وَالشَّجْبِ لِمَا قَالَهُ الظَّلَامِيُّونَ، حَتَّى تَدْخُلَ امْرَأَةٌ مَجْهُولَةٌ عَاشِقَةٌ لِلظَّلَامِيِّ المُتَّشِحِ بِالسَّوَادِ وَتُنْشِدُه قَائِلَةً..)

السَّيِّدَةُ المَجْهُولَةُ:

كَحِّلْ عُيُونِي يَا رَبِّ بِرُؤْيَاهُ

وَانْثُرِ المِسْكَ رَوْحًا لِدُنْيَاهُ

وَطَيِّبْ ثَنَايَاهُ الَّتِي

تُنِيرُ لَنَا الصُّبْحَ

وَبَارِكْ مَا أَبْدَعَتْ رَبَّاهُ

كُيُوبِيدُ: مَنْ يَا سَيِّدَتِي؟

أَنَا لا أَتَذَكَّرُ أَنِّي أَطْلَقْتُ عَلَيْكِ السَّهْمَ!

السَّيِّدَةُ المَجْهُولَةُ: ذَاكَ الظَّلَامِيُّ الجَمِيلُ حبيبي

كُيُوبِيدُ سَاخِرًا مُتَعَجِّبًا: نعم يا آآآآختي

(ثُمَّ يُطْلِقُ ضِحْكَةً عَالِيَةً مُجَلجِلَةً تَصْدَحُ فِي قاعَةِ المَحْكَمَةِ)..

أكْمِلِي يَا قُرَّة عَيْنِي..

سَمْعًا هُسْ.. سَمْعًا هُسْ

السَّيِّدَة المَجْهُولَة:

يَغَارُ النَّسِيمُ إنْ مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ

فَيَا رَبِّ بَارِكْهُ وَبَارِكْ مُحَيَّاهُ

كُيُوبيدُ: ياااااا سلام!!

مَنْ! الظَّلامِيُّ؟! عجائب!

السَّيِّدَة المَجْهُولَة:

حَبِيبِي .. مَتَى سَأَرَاكَ؟

يَا حُبَّ قَيْسٍ! أغِثْنِي مِمَّا لازَمَنِي

أنَا مَن فِي دَرْبِ الحُبِّ قَدْ تَاهُوا

أبْكِي عَلَيْكَ وَعَلَى نَفْسِي يَا قَيْسُ

كَمْ مِتَّ كَمَدًا ...

وَكَمْ أنْتَ فِي الحُبِّ أوَّاهُ

لَكِنَّ حُبَّكَ عَاشَ يَحْكِيكَ لَنَا

وَحْيُ العِشْقِ فِي الدُّنْيَا وَسُقْيَاهُ

يَا حُبَّ قَيْسٍ!

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْحَمْ لَهُ جَسَدًا وَلا عَقْلا

إِنَّا عَشِقْنَاهُ ..إنا عشقناهُ

فَارْحَمْنِي أَنَا إِنْ كُنْتَ ذَا عَدْلِ

وَاشْهَدْ لِيَ الآنَ رُؤْيَا مُحَيَّاهُ

كُيُوبيدُ: ولا يُرَى وَلا يُقْبَلُ وَلا يُعَاشَرُ هذا الأبعد

السَّيِّدَة المَجْهُولَة: مَتَى سَأَرَاكَ؟

أَيَا رُومْيُو! أَيْنَ أَنْتَ يَا صَاحِبِي..

تَعَذَّبْتَ بِالحُبِّ وَأَبَيْتَ العَيْشَ إِلاهُ

اللهُ يَرْحَمُكَ وَكُلَّ مَنْ عَشِقَ المُحَالَ

حَتَّى الجِن نَادَاهُ

مَتَى سَأَرَاكَ؟

أَيَا يَا ابْنَ زَيْدُونَ! وَيَا وَلادَة!

بِالصَّدِّ قَدْ أَحْسَنْتِ قَتْلاهُ

وَهُوَ كُلَّمَا جُدْتِ بِالنَّوَى صَدَّا

جَادَكِ غَزَلا..

وَأَنْتِ مَنْ سَوَّدْتِ دُنْيَاهُ

مَتَى سَأَرَاكَ؟

أَنَا اليَوْمَ فِي مَحْكَمَةِ العُشَّاقِ قَاضِيَةٌ

أَتَسَمَّعُ الوَحْيَ مِنْ آهَاتِ شَكْوَاهُ

وَأَكْتُبُ الحُكْمَ عَلَى صَفَحَاتِ قَلْبِي

يُسْرَاهُ وَيُمْنَاهُ

يَحْيَا المُحِبُّونَ فِي كُلِّ آونَةٍ

وَيَحْيَا الحَبِيبُ وَمَنْ عَاشَ لِذِكْرَاهُ

مَتَى سَأَرَاكَ؟

إِنْ لَمْ أَرَكَ فِي دُنْيَايَ فَلا ضَرَرٌ

فَفِي القَلْبِ الرُّؤَى حَلَّت

فَأَهْلا بِلُقْيَاهُ

أَهْلا بِلُقْيَاهُ

أَهْلا بِلُقْيَاهُ

(تَسْقُطُ السَّيِّدَة المَجْهُولَة مَغْشِيًّا عَلَيْهَا.. تَضِجُّ القَاعَة بالتَّنْدِيدِ بالقَاضِي الظَّلامِيِّ القَاسِي وَهُمْ يُرَدِّدُونَ):

- اخْلَعْ عَنْكَ لِثَامَكْ

اخْلَعْ قَسْوَتَكَ وَاتْرُكْ جَلادَكْ

الحُبُّ يُنَادِيكَ

(ثُمَّ يَهِمُّ فَيَخْلَعُ عَنْهُ لِثَامَ الظُّلمَةِ وَيَحْمِلُ عَاشِقَتَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ويقول..):

الآنَ يُمْكِنُكِ رُؤْيَة مَنْ بَعَثْتِ فِيهِ الرُّوحَ

يَا مَلاكَ النُّورِ الأعْلَى!

(يُصَفِّقُ الجَمِيعُ وَهُوَ يَضْرِبُ كُيُوبيدَ عَلَى صَدْرِهِ سَعِيدًا مُغْتَاظًا)

الظَّلامِيّ: حَكَمَتِ المَحْكَمَة بِبَرَاءَةِ كُيُوبِيدَ

رَسُولِ العِشْقِ

وَبِحَبْسِي مَعَ مَحْبُوبَةِ قَلْبِي

فِي سِجْنِ العَتَمَاتِ.

(الجَمِيعُ فِي صَوْتٍ وَاحِدٍ): لا فَائِدَة ... لا فَائِدَة!

كُيُوبيدُ: وَالآنَ أيُّهَا السَّادَة

نَحْنُ العُشَّاقُ الأحْرَارُ...

العُشَّاقُ الأحْرَارُ...

هَؤُلاءِ مَنْ أحَبُّوا

لَمْ يَكُنْ فِي القَلبِ قفْلٌ

وَمَفَاتِيحٌ كَثِيرَهْ

لَمْ يَكُنْ فِي القَلبِ غَيْرُهُ

وَحَبِيبَاتٌ وَغِيرَهْ

لَمْ تَكُنْ مَحْض بِدَايَةٍ وَاهْتِمَامٍ

بِالصَّغِيرَةِ وَالكَبِيرَهْ

وَبَعْدَمَا عَشِقَتْ وَأضْحَتْ

فِي يَدَيْهِ كَالضَّفِيرَهْ

التَّجَاهُلُ وَالتسَافُلُ

وَالقَسَاوَة وَالرَّذِيلَهْ

هَؤُلاءِ مَنْ أحَبُّوا

لَمْ يَكُنْ حَبًّا وَسِيلَهْ

أو مَآرِب بِاسْمِ حُبٍّ

يَبْتَغُونَ بِلا فَضِيلَهْ

هَؤُلاءِ الحُبُّ فِيهِمْ
شَهْدُ مَاءٍ سَلسَبِيلا

(يُسْدَلُ السِّتَارُ)

شهادات العصر

أُحِبُّك

"أُحِبُّك، حَتَّى يؤمنَ الأُصوليُّون، ويُدركَ العلمانيُّون أنَّ الحُبَّ .. فرضُ عَيْنْ"

أليسَ الحُبُّ معجزةَ
السَّماءِ وموسمَ النِّعمةْ؟
فكيفَ يصيرُ في عُلَبِ
الأسى ومدائِنِ النِّقمةْ
حصانًا عاجزًا في القَيدِ
يطلُبُ طلقةَ الرَّحْمَةْ؟!

أضِيْئِيْنِي بماءِ الحُبِّ
حتَّى أقهَرَ الأحزانْ
وأُبدِعَ آيةَ الخُلْدِ التي
لا تعرِفُ النِّسيانْ
وأقطفَ مِنْ سماءِ اللهِ
فجرًا ساطعَ الإيمانْ!!
على شبَّاكِ جارتِنا
رأيتُ الفُلَّ والرَّيحانْ
أغاني العندليبِ تقولُ
ما لا يفهَمُ الجيرانْ

فيا شُبَّاكَ جارتِنا
تُراكَ تقولُ:كانَ.. وكانْ؟!

ذهبتُ إلى زمانِ الحُبِّ
حتَّى لحظةِ التَّوديعْ
وفيهِ عَرَفْتُ أنَّ خُطايَ
في ليلِ الحنينِ شُموعْ
وأنِّي فيهِ سوفَ أضيعُ
أحيانًا وسوفَ أضُوعْ!!

***

ليلى..
بغيرِ الماءِ يا ليلى
تشيخُ طفولةُ الإبريقْ

بغيرِ خُطاكِ أنتِ معي
يموتُ جَمالُ ألفِ طريقْ

بغيرِ سَمَاكِ أجْنِحَتِي
يجفُّ بريْشِها التَّحليقْ

أُحبُّكِ...لَمْ يغِبْ منِّي
سوى وجهِ الفتى العابِرْ

سَتُكْمِلُ كبرياءُ الشِّعْرِ
مَالَمْ يُكمِلِ الشَّاعِرْ

لأنَّ السِّرَّ في الطَّيرانِ
لا في الرِّيشِ والطَّائِرْ

أُحبُّكِ فَلْيُسَمُّوا الحُبَّ
وَهْمًا، كِذْبةً، إغراءْ
أفِي مقدورِ هذا الماءِ
إلا أنْ يكونَ الماءْ؟

إذا امتلأ الزَّمانُ بِنَا
تلاشَتْ فِتنةُ الأسماءْ

أُحبُّكِ... نجمةُ السُّلوانِ
حين لمحتُها.. غَارَتْ

ولستُ أُعاتِبُ السِّكِّينَ
في ضِلعِي الذي اختارَتْ

فلا أحدٌ يَرُدُّ الخطوَ
للقَدَمِ التي سارَتْ!!
إذنْ مِنْ أينَ يأتي الحزنُ
يا ليلى إذنْ مِنْ أينْ؟

وأنتِ غزالةٌ بيضاءُ
تمرَحُ في سَوادِ العينْ

على جمرٍ مشيتُ إليكِ
قلْبًا حافيَ القدمينْ!!

أنا الصُّوفِيُّ والشَّهوانُ
عَشَّـاقًا ومعشُوقا

أسيرُ بقلبِ قِدِّيسٍ
وإنْ حسِبُوهُ زِنْديقا

وحين أُحِبُّ سيِّدةً
أُحَوِّلُها لموسيقا!!

***

أليسَ الحُبُّ أُقنومَ
الحياةِ ومبدأ التَّكوينْ

لَهُ شَرَفٌ إلهيٌّ
يَصوغُ ويَكْسِرُ القانونْ؟

يشاءُ الحُبُّ حينَ يَشَاءُ
ثُمَّ يقولُ: كُنْ فَيَكُونْ!!

أنا الكينونةُ الأُولى
أنا بَدْءٌ وعُنْوانُ..

أنا شوقٌ ونسيانٌ
ومعصيةٌ وغُفْرانُ..
أنا فَجْرُ الذِي سَيَكُونُ...
مِنِّي كُلُّ مَنْ كانوا

أحمد بخيت

إنِّى أُحبُّكِ

إنِّى أُحبُّكِ
رَشْفتينِ منَ النَّدَى
وغَزَالةٌ فَرَّتْ منَ الزَّمنِ المُرَاوغِ
أقبَلتْ
سَكنَتْ حُدودَ الحُلمِ
فِى زَهوِ المَدَى
إنِّى أُحبُّكِ
آيةٌ ...
صَفحاً يُعِيدُ إلى الحَياةِ حَياتَهَا
صُبحاً يُمَوسِقُ للطُّيورِ صَلاتَهَا
وَحْياً يُعلِّمُ قَلبِىَ المَكْدودَ
آياتِ الهُدَى
إنِّى أُحبُّكِ
طَائِراً سَكَنَتْ عَلَى جَفْنَيهِ أشْواقُ الغِناءْ
غَنَّى صَلاةَ الصَّمتِ
فِى نَغمٍ تَوضَّأَ بِالضِّياءْ

غَنَّى .. فَذَابَ القَلبُ أُغْنِيَةً
وأطرقَ فى حَياءْ
غَنَّى .. فَأيقظَ فى الوجُودِ حَنينَهُ
للعَدلِ للإيمانِ
والكَونُ اهْتَدَى
إنِّى أُحبُّكِ
سَبْحةً صُوفِيَّةً
وَشْماً عَلَى قَلبِى بِطَعمِ الأُمنياتْ
وَهَجاً يُراودُ فِى العُيونِ بَريقَهَا
عَنْ ضَوئِهِ
حُلماً يُلملمُ دَربىَ المَنثورَ
منْ تِيهِ الشَّتَاتْ
إنِّى أُحبُّكِ لِلُوجُودِ وجُودَهُ
فالكونُ كُلُّ الكَونِ
لــولاكِ
سُدَى

السيد حسن

أبريل ١٩٩٣

عُدْ يَا حَبيبي

الحُبُّ .. لولا الحُبُّ لم يَكُ باكياً
مِن وَجدِهِ أو ضَاحِكاً فتباكَى
والحُبُّ وَحيٌ للقلوبِ ونَفْحَةٌ
واللّهُ عَلّمَنا بِهِ الإدرَاكَ
والحُبُّ فوقَ الحاكمينَ وفوقَ مَنْ
سَكنُوا النُّجومَ وعَمَّرُوا الأفلاكَ
فَبِهِ يَحِنُ الغائبونَ لأرضِهِمْ
والكافرونَ غَدَوْا بهِ نُسَّاكَا
وبِهِ المُحِبونَ العِطَاشُ قد التَقوْا
في نَظرةٍ حَيْرَى هُنَا وهُنَاكَ
وبِهِ عَذابُ العَاشقينَ حَلاوَةُ
وبِهِ الورودُ تُغَازِلُ الأشْوَاكَ
أنا يا حَبيبي ما نَسيتُكَ لَحْظَةً
فسلِ الفؤادَ وكيفَ لي أنسَاكَ
عُدْ فالقلوبُ أسيرةٌ وجَريحةٌ
عُدْ أيُّها القَاسي إلى نَجواكَ
فشَقَائِقُ النُّعمَانِ تَهمِسُ عُدْ لَنا

والوردُ فوقَ غُصونِهِ نَاجَاكَ
وحَقائبي تَعِبَتْ مِن السَفَرِ الذي
ما عَاد يُجدِي بعدَ طولِ جَفَاكَ
ورسَائلي تَحتَ الوَسَادةِ تَشتكى
وحَمَائِمي البيضاءُ تَحتَ لِوَاكَ
ووَسَادتي باتَتْ تَواسِيَ مخْدَعي
يا مخْدَعي صَبْراً على بَلوَاكَ
عُدْ إنَّني أغفُو بهَمْسَةِ شَاعِرٍ
عُدْ إنني أشتَاقُ صَوتَ خُطَاكَ
والشّمسُ تَرقُصُ والنَسيمُ يَزورُنَا
والبَدرُ ينهلُ مِن بَهاءِ سَنَاكَ
عُدْ نُرجِعُ التاريخَ بعدَ قطيعةٍ
فالأرضُ أرضُكَ والسَمَاءُ سمَاكَ
عُدْ لي كَطفلٍ فوقَ صَدْريَ مُرْهَفَاً
والعينُ مَهدُكَ والرمُوشُ غِطَاكَ
عاشَ الذي يَحيا بحُبِكَ مُلْهَمَاً
ويَمُوتُ في وَلَهٍ على ذِكراكَ

الشاعر ثروت سليم

الْحُبُّ حَيَاة

يَا حَبِيْبِيْ، إِنَّمَا الْحُبُّ فَتَاهْ
هَامَ فَيْ الْحُسْنِ الْفَتَى عِشْقًا، فَتَاهْ
وَارْتَوَى مِنْ جُبِّ حُبٍّ لَيْسَ يَرْوِي
حِيْنَ يَرْوِيْ غَيْرَ مَا يَرْوِيْ فَتَاهْ
يَا حَبِيْبِيْ، إِنَّمَا الْحُبُّ دُرُوْبٌ
حَائِرَاتٌ فِي ْثَنِيَّاتِ الْمَتَاهْ
يَرْقُبُ الْبُعْدَ الْبَعِيْدَ، الْبَعْدَ يَرْنُوْ
نَجْدَةً جَذْلَى تُنَادِيْ: أُمَّتَاهْ!
مُذْ رَأى فِيْ الأُفْقِ شَمْسًا قَالَ: هَذَا
هُوَ رَبِّيْ، فَاغِرا فِيْ الضَّوْءِ فَاهْ
خَيْطُ شَمْسٍ عَسْجَدِيٍّ طَافَ طَيْفًا
ذِكْرُ ذِكْرَى حَلَّ فِيْ أَحْلَى شِفَاهْ
يَا حَبِيْبِيْ، إِنَّمَا الْحُبُّ مَلاَكٌ
زَادَ فِيْ الطُّهْرِ صِيَامًا وَزَكَاهْ
لاَ حَيَاةً فِيْ خَلاَيَا الرُّوْحِ تَسْرِيْ
هَلْ يُصَلِّيْ الْعَبْدُ مِنْ غَيْرِ صَلاَهْ؟!

قَبْضَةٌ مِنْ فَيْضِ رَحْمَانٍ تَجَلَّى
لَيْسَ يَحْيَا دُوْ حَيَاةٍ فِيْ سِوَاهْ
إِنَّمَا الْحُبُّ دِمَاءٌ فِيْ فُؤَادٍ
وَحَيَاةٌ فِيْ حَيَاةٍ فِيْ حَيَاهْ

شادي سبأ
عبد العزيز الهاشمي

دليل الحب

أن يخفق قلبك كقلب قطار ثائر تمرد على البطء فقرر أن يسبق الريح ، يصبح قلبك غيمة ونجمة، وهدوءا وثورة، وارتباكا وفوضى، وارتباكا وقربا وبعدا، وتعبا مريحا وراحة متعبة، وتعقلا وجنونا في آنٍ معاً، ولا سبيل إليها جميعا تلك الفوضى الكونية، نسمة تغازله كلما مرت به فيغمض عينيه مبتسما في غفلة من كل الحضور، الحب "يصنع في السماء" وقلوبنا تستقبل هطوله، فإما غيثا وإما هلاكا..

عصام بدر

أين الطريقُ إليكِ

أناديكِ،
كيف الوصولُ إليكِ
وكنتُ تركتُ حياتي لديكِ
وكيف الهروبُ،
وفي الصدرِ منكِ لهيبٌ،
تسلل من مقلتيكِ
يُؤجّجُهُ في دمايَ صوتٌ شجيٌّ،
يرفّ على شفتيكِ
أناديكِ، ما عاد ليليَ ليلاً
ولا الصبحُ صبحاً بلا ناظريكِ
ولا النورُ نوراً إذا لم يكن
مع الصبح يُشرق من وجنتيكِ
ولا الدفءُ دفئاً إذا لم يكن
سَرى في عروقيَ من راحتيكِ
أحبكِ،

لا يستقرّ هديري مدى العُمرِ
إلا على شاطئيكِ
ولا تستكنّ ضلوعيَ إلا
إذا رنّ فيها صدى قدميكِ
وأنتِ تمُرين حوليَ حيرى
وتختطفين عيوني إليكِ
أجيبي فكيف الوصولُ إليكِ
وكنتُ تركتُ حياتي لديكِ
وكيف الهروبُ،
وكلُّ المنافذِ تُسلمني عائِداً ليديكِ
أحبكِ،
لا أنا بالحُلم فزتُ
ولا عدتُ،
أين الطريقُ إليكِ؟

فولاذ عبدالله الأنور

سِفْرُ التَّوسُّلِ

فيضٌ من النَّهـرِ أمْ مـاءٌ عـلى الجبلِ
لا عاصــمَ اليومَ من حرْفيْنِ فى الجُملِ

لا زُرْقَةُ البحــرِ فى عيْنيْـكِ تأخُذُني
ولا يــداكِ هُــمَا أو رَجْفَــةُ القُـبَـلِ

هـذا نَبــيٌّ مــن القلْبـَيْنِ أرْسَلَـــهُ
سفـرُ التَّوسُّـلِ فى الألــواحِ والــنُّزُلِ

أنـا بلا خطأٍ فى الحــبِّ يُخْجِــلُنِي
وما عبـثت كما العـــشَّـاقُ بالحِيَـلِ

إنِّى امْتلكتُكِ روحاً لا أجسِّدها
مهما يتــوقُ عـناقُ الوردِ لمْ تـزَلِي

إنى أسيــــرُكِ لا فَــدوٌ ولا بَــدَلٌ
أنا الطَّليقُ بساحِ الأسرِ فاعتقلي

جُدرانُ سجنكِ من خُبزٍ ومن لبَنٍ
سلوى بمائـدةٍ من دعـوة الرُّسُلِ

هِيئِي لبـعثٍ فـــلا مـوتٌ يُـفَـرّقُـنـا
فِى الحبِّ لا موتَ تبقى الرُّوحُ للأزلِ

إنِّى التَـجَأْتُ إلـيكِ الآنَ مـن وجـــعي
مُدِّي يديكِ وخِيطي الجُرْحَ وانْدَمِـلي

جـرْحِي وإبْرَتُـكِ الملْـساءُ مُـعْـجِـزَةٌ
تَخـيِطُ لحماً على عَـظْمٍ لِمُـحْتَـمَـلِ

صِدِّيقةٌ رَتَـقَتْ مـا كـانَ مـن وجـــعٍ
قـدْ دوَّنتْ عجـباً فى عُشْـبَةِ الأمــلِ

ذاتي وذاتُكِ ضـــوءٌ قلبُ سُـــــنْبُلةٍ
تنمـو بيـــابسـةٍ من دمـــعٍ مُـبْـتـــَهلِ

لو ضاقَ صَدرُكِ يا رُؤْيايَ من غضبي
طُـــوفِي بقَافِيَتِي سبْعـــاً على مَهَـــلِ

إنِّى تَجاوَزْتُ كالأطفـــالِ فى نَزَقـــي
عفوا فلا تَغْضَبي مـنْ طفْلِكِ الرَّجُـــلِ

محمود حسن

الفهرس

الإهداء..... ٣

فقرة من طوق الحمامة..... ٤

تحية الشاعر ثروت سليم..... ٥

مقدمة د. أيمن الشيوي..... ٧

مقدمة الشاعرة هناء أمين..... ٩

المسرحية..... ١٥

شهادات العصر..... ٨٢

الشاعر أحمد يخيت..... ٨٣

الشاعر السيد حسن..... ٨٨

الشاعر ثروت سليم..... ٩٠

الشاعر عبدالعزيز الهاشمي..... ٩٢

الشاعر عصام بدر..... ٩٤

الشاعر فولاذ عبدالله الأنور..... ٩٥

الشاعر محمود حسن..... ٩٧